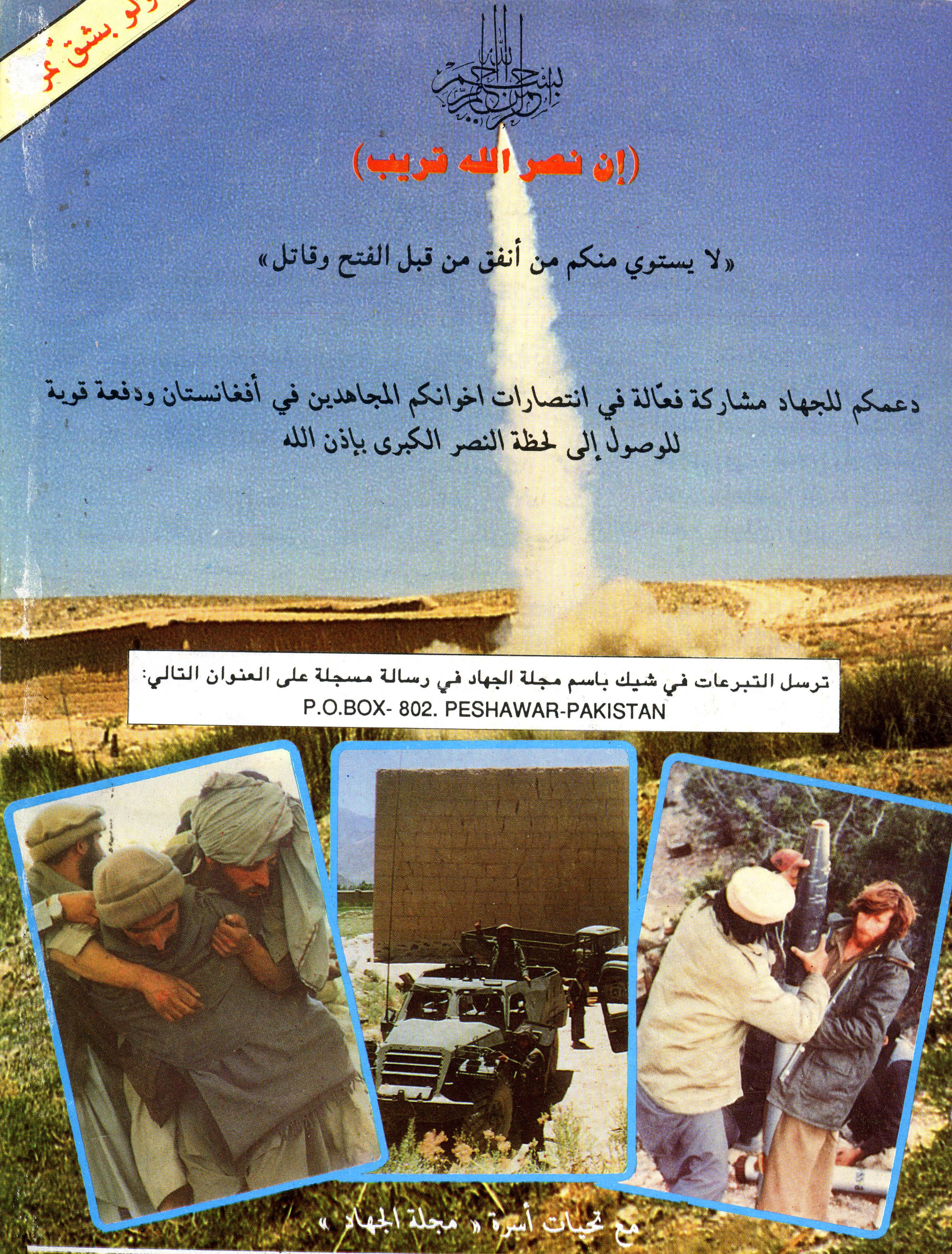
العدد التاسع والأربعون-ربيع ثان ١٤٠٩هـ،نوفمبر/ديسمبر ١٩٨٨م



الاردن ٢٠٠ فلس - أمريكا٢ دولارات - الإمارات ٦ دراهم - باكستان٢٠ روبية - السعودية ٥ ريالات- السودان ٥٠ قرشا -عمان ٥٠٠ فلس- كندا ٣ دولارات - قطر٦ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس- اليمن ٦ ريالات



Registration No. P—253

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب خدمات المجاهدين

الدكتور عبد الله عزام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فلقد فكرت عندما أبصرت أن المؤسسات الإسلامية تصب كثيراً من جهودها بين المهاجرين والمجاهدين في باكستان -غالباً- فعزمت أن يكون للجهاد أنصارٌ وأعوانٌ على أرض المعركة، ينتقلون من خندق إلى خندق يحملون أسلحتهم بيد والمساعدة باليد الأخرى.

وليس من رأى كمن سمع ، وليس الخبر كالمعاينة

لابد من معايشة القضية بنفسك لا أن تحياها بالمراسلة والتليفون والصحيفة، بمشاعرك وأشواقك ، ولابد من الاصطلاء بنار المعركة ، والتقلب بين أعطافها، والاضطلاع ببعض أعبائها. واحتمال الشظف والجوع، والتعرض للنزلات الصدرية بين الثلوج وعضتها، والسهر مع أولئك الذين يحمون الإسلام بجماجمهم، ويخطون تاريخه بدمائهم .

ولذا أقمنا مضارب خيامنا بين الذين يتشرف التاريخ بذكرهم، ويفخر أن يسطر على جبينه مآثرهم وأنشدنا معهم .

وكانت محاولة شاقة ولكنها تجربة ضخمة، ولكل مسيرة سلبياتها وايجابياتها، وكبواتها ، ونهضاتها ، ولكنا كنا نلمس التوفيق الرباني والتأييد الإلهي يحف المسيرة ويدفع عجلتها قدماً.

التسمية: وسميناه "مكتب خدمات المجاهدين": لأننا نتشرف بخدمة الذين يبلغون رسالة الله بالدماء في داخل أفغانستان .

لقد وفقنا الله - عز وجل - لنقل الخدمات إلى خنادق القتال، وأحطنا -إلى حدٍ ما- بواقع هذا الجهاد وشموخه، واستطعنا أن نسبر أغواره، ونقف على مشاكله الحقيقية دون أن تنقل إلينا الصورة التي قد يعتريها بعض التزيين والتهويل مع إخفاء كثير من العيوب .

لقد رأينا الصورة بأعيننا ووقفنا على الحقيقة بذواتنا فنقلناها كما هي دون بخس ولا شطط، وكان فضل الله علينا عظيماً إذ أحلّنا الأفغان بين جوانحهم وخالط حب العرب شغاف قلوبهم. وكأن العرب المهاجرين المجاهدين ملح طعامهم وروح أجسادهم.

أصبح الشباب العرب - رغم ندرة عددهم وصغر سنهم وقلة تجربتهم - موجهين حيث حلوا، ونقلوا المعركة من أفق القبيلة الضيق إلى آفاق الجهاد الإسلامي العالمي، وأقاموا مراكز تحفيظ القرآن في أعماق الجبهات حيث استطاعوا أن يشاركوا إخوانهم في الجهاد، وأن يعلموا القادة والمجاهدين القرآن دون أن يضعوا السلاح ودون أن ينزعوا اللأمة .

ونقل المستشفى إلى أرض المعركة، وأقيمت المدرسة بين ألسنة اللهب ووقفنا في وجه الصليبيين فانحسرت أعمالهم في الداخل ، وارتفعت معنويات المجاهدين وسرنا مع حداء قوافلهم محاولين أن نؤمن أجرة ذخائرهم وطعامهم -على الأقل- وكفلنا بعض أسرهم، ورعينا أيتامهم من أبناء شهدائهم دون أن نضطرهم لمغادرة مسقط رءوسهم. ،كفلنا بعض قادتهم وعلمائهم وهم كالصقور في ذرى الرواسي .

تجربة ضخمة ، أحسسنا ببركتها، أقال الله عثرتنا وغفر ذنوبنا ورزقنا الإخلاص والاستقامة وتقبل أعمالنا إنه سميع قريب.

وعلى صفحات الجهاد تصدر أعمال مكتب الخدمات على حلقات. إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما }

الجهاد

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

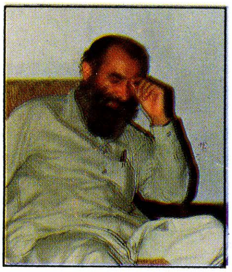
تصدرها دار الجهاد في بيشاور - باكستان   رئيس مجلس الإدارة : الدكتور عبد الله عزام

العدد التاسع والأربعون - ربيع ثان ١٤٠٩هـ/نوفمبر ١٩٨٨م

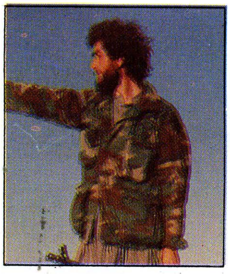
في هذا العدد



فتح طورخم ص١٢



مذكرات رئيس حكومة المجاهدين ص٣٢



الشهيد أحمد التركي ص٢٨

وكلاء التوزيع

* الأردن *
عمان-دار الأرقم للنشر والتوزيع
ص.ب ٩٢٦٢٨٧ الأردن

عمان- مكتبة الرسالة الحديثة
ص.ب/ ٦٠٠ الأردن

* الكويت *
دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الشويخ - طريق المطار - ص.ب.(٢١٨٠٠)
الصفاة هاتف : ٤٨١٢٨١٩ - الكويت

* الإمارات *
عجمان - مكتبة الأقصى - ت/ ٤٢٩٨٧

* أمريكا *
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
BROOKLYN NY 11217
U.S.A.



الجهاد

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان . متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية.
تعبير عن الصوت الإسلامي الأصيل . خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

الاشتراك السنوي

(٢٥) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٣٠) دولارا لبقية دول العالم،
(٣٥) دولارا للدوائر الحكومية والمؤسسات.

عنوان المراسلات

P.O.Box : 802 . PESHAWAR - PAKISTAN

صورة الغلاف : مبنى القصر الجمهوري في كابل

مشاكل السنة الخامسة

لم يكن التأخير الذي حدث لهذا العدد متعمداً أو بسبب إهمال أو تقصير قطعياً، إنما كان نتيجة حتمية لعددة ظروف اجتمعت دفعة واحدة، وساهمت في احداثه بهذا الشكل الذي نعتذر عنه بشدة لقرائنا الأعزاء. فقد جاء هذا العدد في بداية السنة الخامسة من عمر المجلة، التي نرجو الله تعالى أن ينعم علينا بتحرير أفغانستان قبل نهايتها، وكل بداية تحتاج إلى إعداد ، والإعداد يحتاج إلى تخطيط، والتخطيط بحاجة إلى مستويات معينة من التفكير الناضج الواعي، وإلى الكوادر التنفيذية القادرة على استيعاب الخطط والبذل من أجلها مهما كانت التضحيات، ونحن لانريد أن نوهم قراءنا الأعزاء، أو أن نساهم في إيجاد تصور خاطئ لديهم بأننا نملك الإمكانات والكوادر والطاقات التى تؤهلنا لتغطية كافة الاحتياجات بشكل متوازن نسبياً، فما زلنا نسعى جاهدين إلى أن نسد الحد الأدنى من هذه الاحتياجات سائلين الله تعالى العون والثبات.

وربما يلاحظ قراؤنا أننا بدأنا في هذا العدد باستعمال أجهزة الكمبيوتر في طباعة وإخراج المجلة، وهي خطوة استنفذت وقتاً كبيراً في التدريب على هذه الأجهزة.

ومن جهة ثانية، فقد جاء هذا العدد في جو غائم اختلطت فيه بعض الأحداث إلى درجة أصبح معها من الصعب على المتابع فهم حقيقة مايدور، فقد تواترت الأخبار عن تحقير الضباط والجنود الروس للشيوعيين الأفغان واتهامهم بالخيانة لشعبهم ووطنهم، إلى درجة تشك معها في ولاء أحد الطرفين لما يعتقد به، وقد أسهبت كلمة الجهاد لهذا العدد في ذكر هذه الأخبار، كما أن التقارير الواردة من العاصمة كابل تؤكد على انهيار النظام العميل على مختلف الأصعدة، وتبرز غموضاً نسبياً في الموقف الروسي تجاه مايمر به نظام كابل من أزمات اقتصادية وحزبية ومعنوية، في الوقت الذي نجد فيه دعماً مفاجئاً لهذا النظام في المجال العسكري للضغط على المجاهدين وايقاف تقدمهم، وتبقى المسألة معلقة وغامضة بين هل ينسحب الروس فعلاً من أفغانستان ؟، أم يستمرون في المماطلة؟ وهل ينسحبون كما يريدون هم والآخرون ؟، أم كما يتمنى المجاهدون؟

ومن جهة ثالثة فقد استحوذت تقلبات الأحداث العسكرية في منطقة "طورخم" بولاية ننجرهار على اهتمام المراقبين، كما أثرت على اعداد الموضوع للنشر، حيث وصلنا تقرير مراسلنا الأول عن سيطرة المجاهدين على المنطقة بعمق (٥٠) كم على الطريق الرئيسي تجاه مدينة "جلال آباد"، ثم جاءنا تقرير مراسلنا الثاني ليخبرنا بأن الشيوعيين استعادوا المنطقة مرة أخرى لأسباب ذكرناها عبر صفحات المجلة، وفي اللحظة الأخيرة لطباعة المجلة جاءنا خبر استسلام قوات العدو بكامل عتادها للمجاهدين !

وتبقى لنا كلمة أخيرة نشكر فيها قراءنا الأعزاء على تجاوبهم معنا ومشاركتنا بآرائهم عبر الاستبانات التي وزعت في المجلة في العدد السابق، ونذكر إخواننا الذين لم يملؤوا صفحات الاستبانة بعد، أن يبادروا إلى ملئها وإرسالها لتتحقق الاستفادة منها على الشكل الذي يحقق النفع والصلاح .

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة / قسم التوزيع ، وفي حالاتي تجديد الاشتراك وتعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/ قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك في الحالة الأولى ، وإرسال كل من العنوانين القديم والجديد في الحالة الثانية.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير ، مع اضافة اسم الباب التابعة له.

قطر
الدوحة-تسجيلات ومكتبة الاقصى الإسلامية
ص . ب/٧٦٥٢-قطر
عُمان
صلالة-مكتبة آل عمر
ص . ب/١٩٥٤١-عُمان

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
-جدة ، ت/ ٦٦٥٣٣٥٣
-الرياض ، ت/٤٩١٦٧٤١-٤٩١٦٧٣٧
-الدمام ، ت/٨٢٧٢٥٧٥-٨٢٧٦٢٦٢

كلمة الجهاد

الدكتور عبد الله عزام

البغل بمائة شيوعي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، وبعد:

يشهد الحزب الشيوعي الأفغاني حالة من الهزال والاحتضار، يعد فيها أيامه ليلفظ أنفاسه الأخيرة.

ولم أشهد في حياتي حالة من الذل والهوان والحقارة يحياها حزب حاكم مثلما يعيش الحزب الشيوعي الأفغاني في هذه الأيام بشقيه(برشم وخلق)، وبرشم هو الجناح الشيوعي الذي أسسه بابرك كارمل وخلق هو الجناح الآخر الذي أسسه محمد نورتراقي. ومن المعلوم أن الرئيس (نجيب) هو أحد أعضاء برشم.

وقد كتب الله لي ليلة أمس أن ألتقي بمجموعة من القادة حول كابل في مناطق " قره باغ"و"استالف" و" شكردرة " في بيت يقبع في خطم أحد الجبال التي كانت مسرحا لأحداث صنعت التاريخ الإسلامي الحديث . وذلك في منطقة " بارندة" التي تقع في أحضانها قرية " جكدلك" مسقط رأس أحمد شاه مسعود والقائد مسلم ، وقرية " مالاصبا" وهما جد متجاورتين ومابينهما من أكوام الحديد ، والآليات وعجلات المدرعات وجنازير الدبابات T55,T62 مما خلفته المعارك في سنتي ١٩٨٦و١٩٨٧ ومما لم يستطع الروس أن يسحبوه لتعذر ذلك عليهم تحت حمم المجاهدين المتساقطة عليهم من الجبال المتجاورة والذين تقذف بهم التلال وقمم الجبال في ساعة الشدة ، مايحسبهم أعداء الله ضربا من الجن قد انشقت عنهم القمم وألقت بهم السفوح وفي لحظات خاطفة يجرون عملياتهم ثم يختفون في لمح البصر كأنما انشقت الأرض وابتلعتهم وكأن لم تغن الساحة قبل ساعة ببشر .

كأن لم يكن بين الجبال أو الغضى

أنيس ولم يبرز بها أي ضيغم

التقيت بهم وبدأوا يتحدثون بوقائع تحسبها ضربا من المزاح أو نوعا من المجاز لتقريب الصورة الى ذهن السامع وليست حقائق تجري أحداثاً يومية في الساحة الواسعة حول كابل التي طالما تغنت بالشيوعية وبوت ارجاؤها بشعاراتها.

التقيت بالقادة محمد أنور والقاري محب الرحمن وأمير صوفي رسول من استالف وقره باغ وسلطان محمد من بغرام وجمعة خان من كوشي وأختر محمد قائد في شكردره فطلبت منهم أن يحدثوا عما جرى على أيديهم أو رأوه بأم أعينهم وكان البيت ممتلئاً بالقادة والمجاهدين وكان الأستاذ رباني وعبد الله أنس بين الحاضرين .

وقد ذكرتهم بالله أكثر من مرة وقلت لهم : نحن ننقل الى العالم الإسلامي وأنتم مسؤولون عن كل كلمة بين يدي الله غدا، .فافتتح الحديث أختر محمد باللغة الفارسية مع أنه يستطيع أن يتمتع بالعربية ويتكلم بها بصعوبة بالغة . وكان يتناوب الترجمة الشيخ رباني والأخ عبد الله أنس .

قال أختر محمد :

كان الروس قبل عدة أعوام يقولون للشيوعيين الأفغان أفغانستان إما أن نحكمها أو يحكمها الباسماش (الأشرار)

إن الشيوعيين فشلوا في بيع أفغانستان للروس فباعهم الروس للمجاهدين .

الذين يعيشون في الجبال -يعنون المجاهدين- أما أنتم فلن تستطيعوا أن تثبتوا أقدامكم فيها .

وقد جاء الزمن بمصداق ما كان الروس يرددونه. فمنذ أن أعلن " غوربتشوف " عن موعد انسحاب الروس حتى الآن والروس الذين في أفغانستان لا تكاد الدنيا تسعهم فرحا وغبطة وهم يعدون الأيام التي يقطعونها حتى يأتي موعد خروجهم وهم يتصلون بالمجاهدين قائلين لهم :

نحن في هذه الأيام ضيوف عليكم فدعونا ودونكم بني جلدتكم .

بل أخذ الروس يتسلون بمرأى الشيوعيين الأفغان يقادون الى الموت على أيدي المجاهدين ويرون في هذا تنفيسا لأحقاد حبيسة وآلام عميقة وجراحات غائرة خلفتها في مسارب نفوسهم هذه المجازر التي شهدوها ، وكانت ثمناً للأمجادالشيوعية التي كان يحلم بها أمثال تراقي وحفيظ الله أمين وكارمل ونجيب . ثم تبدت سرابا للناظر أو سحابة صيف عن قليل تقشع .

لقد شعر الروس أنهم خدعوا من قبل الحزب الشيوعي الأفغاني اذ صوروا لهم أن أفغانستان طعم سائغ وصيد ثمين فيما لو تخطت أقدام الجيش الأحمر نهرجيحون (أموداريا) فانزلقت أقدام الدب الأحمر الذي تحطم على صخرة المقاومة الإسلامية التي تفجرت في أعماق هذا الشعب الأبي المسلم .

حدثني أحمد شاه مسعود قال : لقد عرض عليّ الروس سنة ١٩٨٢ هدنة مؤقتة لمدة ستة أشهر ، وجاء الدبلوماسي الروسي وجلست معه عدة ليال وفي الليلة الثالثة وإذا بالكلام ينساب على لسانه ينفس فيه عن آلام حبيسة في صدره فقال :

(أنت لاتعلم الحالة النفسية التي نعيشها ، لقد أدخلنا "بريجنيف "الأحمق هذه الأزمة الخانقة والدوامة العنيفة التي لانعلم لها حلا ، اننا نشعر كأننا مقيدون بالأغلال ونبحث عن طريقة فك هذه القيود) ، ثم قال مسعود:(وهممت أن أسجل هذا الكلام في ليلة لاحقة ولكني رأيت أن علو النفس تأبى عليّ استعمال هذه الأساليب الخسيسة وترفض هذه الوسائل الدنيئة) وكان مير داد المسؤول الشيوعي البنجشيري في الجلسة فاشار اليه الروسي قائلاً : إن هؤلاء- بائعي الوطن- يتحملون كل النتائج والآن آن الأوان أن ينفسوا عما في صدورهم من آلام وأحقاد تجاه هذه الطغمة الشيوعية التي باعت بلادها واستقدمتهم ليكونوا ضحية على مذابح أهواء نجيب وكارمل . وقدموا من الضحايا حسب اعتراف الناطق الرسمي مايقارب خمسين ألفاً بين جريح وقتيل ودعك عن الطائرات المحطمة التي بلغت حسب إحصائيات الدوائر الرسمية الأمريكية والباكستانية من خلال أجهزة التنصت والأقمار الصناعية في التقرير الأخير في شهر أغسطس سنة١٩٨٨م ألفين وثمانين طائرة ومثلها تقريبا من الطائرات المستهلكة وسبع عشرة ألف دبابة ومدرعة واحدى وعشرين ألف ناقلة ، ولا تسل عن الأموال التي أنفقت وذهبت أدراج الرياح .

يحدث أختر محمد ويؤمن القادة على صحة كلامه فيقول :لقد وصلت التسعيرة الأخيرة للحزب الشيوعي الأفغاني عند الروس في الأيام الأخيرة كالتالي :

(١) القادة الكبار الذين يشكلون جهاز المخابرات (خاد) ثلاثة آلاف روبية أفغانية (خمسة عشر دولاراً).

(٢) القادة الصغار : ألفا روبية أفغانية (عشرة دولارات) .

(٣) الجنود الشيوعيون : خمسمائة الى ألف روبية(دولاران ونصف الى خمسة دولارات).

فإذا كان ثمن البغل في أفغانستان يساوي خمسين ألف روبية أفغانية فهذا يعني ، أن (البغل بمائة شيوعي) .

قال أختر محمد : ففي الأيام الأخيرة كانت (بوستة : مركز) للشيوعيين الأفغان اسمها بوستة (حسين) وكانت تؤذي المجاهدين كثيراً فذهب المجاهدون الى الروس لشراء المركز الأفغاني فطلب الروس ثمانين ألف روبية (أربعمائة دولار) فلم يتفقوا. وفي اليوم التالي ذهبت مجموعة أخرى من المجاهدين وقدمت للقائد الروسي (مسجلا وثلاثة أحزمة وسط) فتقدم الروس بالدبابة ودكوا المركز بمدافعهم ، ثم تقدم المجاهدون وقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا وغنموا ١٢ "كلاشنكوفا" و"دوشكا" (سلاحاً ثقيلا) ولاسلكي وعاد المجاهدون يحملون الغنائم والروس يهتفون :

زنده باد مجاهدون (يعيش المجاهدون).

وحدث لال محمد قائلاً :

في قرية (توتم دارة / غوربند) باع الروس للمجاهدين شاحنة قادمة للحكومة الأفغانية مليئة بالملابس والفحم الحجري بصندوقين من العنب .

حدث "سيد ظفر" قائد "سالانج" فقال :

قال لنا الروس : دعونا وحالنا وشأنكم مع بني قومكم من الشيوعيين ، خذوا من السيارات من الطريق العام ماتشاؤون .

وحدث أختر محمد قائلاً :

لقد اشتريت أكثر من عشرين مرة أنا والمجاهدون مراكز شيوعية بمسجل ويتقدم الروس يدكون البوستة بالدبابة فيدكون المركز ونحن نركب معهم ثم نتقدم ونأخذ الغنائم والروس يهتفون لنا: (يعيش المجاهدون).

وكم من مركز للشيوعيين باعه الروس بثلاث دجاجات أو شاة !!

بيع الطريق العام :

وحدث أختر محمد والقادة يؤمنون أن الروس يضمنون الطريق العام (يبيعون مايمر فيه من السيارات لمدة يوم أوساعات) للمجاهدين وقد اشترى عبد الناصر من الحزب الإسلامي الطريق الوطني (الأوتوستراد:العام) بمائة ألف روبية لمدة ساعتين وأخذ عشرين سيارة .

ويشتري نورز وعبد القيوم الطريق العام يومياً ـ من الروس ـ بخمسين ألف أو ستين ألف روبية (مائتان وخمسون دولاراً).

فيأخذ السيارة بما فيها فإن كانت السيارة للحكومة أخذها ومافيها وإن كانت خاصة وفيها صاحبها أخذ مافيها وأعطى السائق ورقة أني أخذت حمولتهافيأتي السائق بالورقة التى امضاها قائد المجاهدين فتعطيه الدولة الشيوعية أجرة سيارته .

قال أختر محمد : وقد اشتركت مع بعض المجاهدين في شراء الطريق العام ذات يوم ولكن وللأسف كانت السيارة التي أخذناها محملة بالإسمنت فحزنا لذلك .

موقف الحكومة الشيوعية :

وقد أصبح موقف الحكومة (نجيب) والحزب الشيوعي جد هزيل فصارت تتظاهر بالإسلام وفتحت باب التجارة الخارجية للتجار على مصراعيه فأضحت كابل سوقا دولية للبضاعة العالمية فنجد في أسواقها البضاعة الغربية والشرقية على السواء ففيها الصناعات اليابانية والبريطانية والكورية والصينية والروسية وقلّما تتفقد سلعة إلا وتجدها في أسواقهامع أنها دولة اشتراكية تقف دون التوسع الاستهلاكي وتحول دون التجارة الخارجية إلا في أضيق الأطر وما ذلك إلا لتخفف على الناس من آلام المعاناة وتنسيهم الواقع الأليم الذي يحيونه.

وقد ذكرنا من قبل أن نجيباً – رئيس الجمهورية أصدر مرسوماً يقضي بفصل أي موظف يتغيب ثلاثة أيام عن صلاة الجماعة.

السيطرة على ممر سالانج :

واستولى المجاهدون على ممر سالانج وأمسكوا بالزمام وحطموا في شهر مارس أربعمائة سيارة من بينها عشرون دبابة وقطعت المواد الغذائية عن كابل وأصبحت كابل تئن تحت وطأة الجوع ونقص المواد الغذائية ، فصارت الشاحنات الروسية تفرغ حمولتها في بولخمري / بغلان وتتصل بالحكومة الشيوعية في كابل حتى تستلم هذه البضائع ولكن وزارة التموين في كابل تقول : أنا لا أستطيع أن أوصلها الى كابل ونعتذر روسيا عن إيصالها الى العاصمة وعندما يعلم المجاهدون بتفريغ الحمولة في بولخمري يتصلون بوزارة التموين في كابل : لئن أفرغت الشاحنات في بولخمري لن تصلكم شاحنة فترد عليهم الوزارة :(نحن نلتزم بما ترون اسمحوا لبعضها بالمرور وخذوا بعضها)هكذا كان يحدث الكومندان عبد البصير قائد من سالانج ونحن نصغى اليهم مندهشين متعجبين . وهذا الوضع جعل الناس في كابل يصرخون في وجه الحكومة (إمّا أن تؤمنوا لنا العيش واما أن تسلموا البلد لغيركم).

حصاد السنين بالنسبة للشيوعية :

وهكذا عاد الحزب الشيوعي يجني حصاد السنين فلا رضي عنه سيده الحاكم في الكرملين {كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين } . ولا رضي عنه الجيش الذي يعتبر أن الشيوعية هي :الدمار وسفك الدماء وانتهاك الأعراض وتدمير المساجد .

وحيثما سرح الفلاح الأفغاني العادي نظره : يجد أن المآسي التي تغمر المجتمع بأسره ليس لها الا سبب واحد وهو: الشيوعية (برشم وخلق).

فقد كان الأفغاني قبل سنى حكم الشيوعية اذا ترامى الى

> الشيوعيون يتظاهرون بالإسلام و"نجيب" يصدر مرسوما يقضي بفصل أي موظف يتغيب ثلاثة أيام عن صلاة الجماعة !

مسامعه كلمة كفر ينصرف ذهنه الى اليهود والنصارى والمجوس والهندوس .

وما كان يدور بخلده أن الشباب الذين كانوا يملأون جنبات كابل دوياً وصراخاً أثناء المظاهرات ممن يعتنقون الفكر الشيوعي هؤلاء من الكفار وأما الآن فإذا أطلقت كلمة الكفر فلا ينصرف ذهنه إلا إلى برشم وخلق .

ان الأفغاني يتلفت حوله ليتفقد والده فيتذكر أن تراقي الشيوعي هو الذي دفنه حيا واما أمه فقد دفنت تحت ركام البيت أيام حفيظ الله أمين ، وأما اخوانه فقد استشهدوا أيام كارمل . وهذه ابنته التي شوهت بالنابالم وهذا ابنه الذي شل بشظية من الشظايا. كل هذا يغرس في أعماقه أحقاداً على الشيوعية الكافرة لاينفسها إلا الانتقام ولذا فإذا منّ الله على أفغانستان بالحكم الإسلامي ووقف الحاكم الإسلامي في كابل ليقول اذهبوا فأنتم الطلقاء . فان هذا لن يؤمن الشيوعيين على دمائهم ولن يحفظ لهم أرواحهم ،لأن كل أفغاني موتور على هؤلاء يريد أن ينفس عن مآسيه بالانتقام من قاتل أبيه . ولذا وكماأظن :

لن يبقى شيوعي واحد حياً في داخل أفغانستـان .

وكما قال الشيخ يونس خالص (نحن الأفغان إن أخذنا بثأرنا بعد مئة سنة نكون قد استعجلنا).

الحقيقة المرة :

والشيوعيون يدركون هذه الحقيقة أنه لم يعد لهم بقاء في داخل أفغانستان، وأصبحت الحياة شبه مستحيلة بالنسبة لهم خاصة وحكمهم يلفظ أنفاسه محتضراً على فراش الموت .

ولذا فقد أصدر مجلس الوزراء الشيوعي أخيراً قراراً يسمح لكل مواطن أن يأخذ جواز سفر يمنحه حرية التنقل والخروج ، وتتوالى الأنباء عن طوابير الشيوعيين المصطفة بأية دائرة للجوازات كل يريد أن يفر بروحه من هذا البلد الذي أغرقه بالدماء وفرشه بالأشلاء . وأخذ الشيوعيون يصفون املاكهم ويحاولون أن يحصلوا على مبلغ من العملة الصعبة يؤمن لهم بقية حياتهم في دولة من دول أوربا الشرقية .

محاولة يائسة :

وتقدم مجلس الوزراء بطلب إلى السيدة الحاكمة روسيا أن تتمهل في سحب قواتها من أفغانستان ويلتمسون بكل وسيلة ذليلة لها أن تحفظ لهم بقيةحكمهم المهتز المترنح .

وقدم الطلب الى وزيرالخارجية السوفياتي "شيفرنادزه" فيرفض أن يتسلم الورقة بيده .

وهكذا وقف الشيوعيون يتجرعون غصص حصاد عقد ونصف من الزمن ، فيقفون أمام روسيا ناكسي رءوسهم خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي . والسادة الروس الذين في أفغانستان يطلقون عليهم (وطن فروش : بائعي الوطن) ومن جهة أخرى امام شعب يتلمظ غيظاً وغضبا ينتظر الساعة التي ينقض فيها عليهم ليبيد خضراءهم ويهلك حرثهم ويجتثهم من الجذور .

والحق : ان الشيوعيين الأفغان فشلوا في بيع أفغانستان للروس فباعهم الروس للمجاهدين .

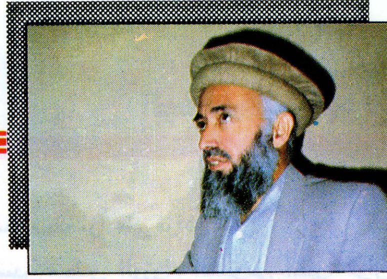
ولم أر الآية الكريمة { فأذاقهم اللهُ عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لايُنصرون } متمثلة في مجموعة أكثر منها في الحزب الشيوعي الأفغاني في هذه الأيام

ومأأجمل مايقوله أبوالطيب فيهم :

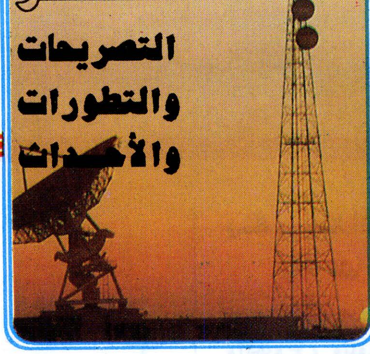
ذلّ من يغبط الذليل بعيش — رب عيش أخف منه الحمام

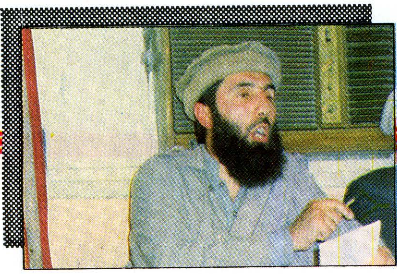
وصدق الله العظيم :

{ ... ماظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الأبصار } .■



الأستاذ برهان الدين رباني





المهندس حكمتيار

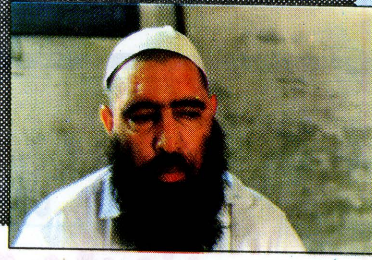
□□ أعلن البرفيسور(برهان الدين رباني) الرئيس الحالي لاتحاد المجاهدين الأفغان قبل مغادرته باكستان متوجهاً إلى نيويورك لحضور جلسات الجمعية العمومية للأمم المتحدة بشأن أفغانستان عن مشروع المجاهدين في إجراء انتخابات عامة لتشكيل مجلس الشورى الإسلامي ، وقال رباني : (إن المجلس الأعلى لشورى الاتحاد قرر إجراء انتخابات عامة لتشكيل مجلس شورى أهل الحل والعقد)، وأردف بالقول : (إن الانتخابات ستعقد في جميع المقاطعات والمديريات بالإضافة إلى أماكن تواجد المهاجرين في باكستان وإيران والدول الأخرى ، ولكن ستقوم الأحزاب باختيار بعض الشخصيات الهامة لإدخالها في المجلس بدون انتخاب ، وذلك يعود إلى ضرورة وجودها) ، واشترط شورى الاتحاد في المرشحين أن يكونوا مسلمين غير شيوعيين أو خائنين للإسلام والشعب .

□□ طالب المهندس (حكمتيار) في رسالته التي وجهها للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة (بيريز ديكويلار) بعزل (كوردوفيز) - وسيط الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية ووزيرخارجية الاكوادور حالياً - من منصبه ، ومما ورد في الرسالة : (كان من المفروض أن يستفيد كوردوفيز من التجارب المرّة الناجمة عن اتفاقيات جنيف ، ويقوم بحل حقيقي للقضية ، ولكن مع الأسف بدلاً من أن يتلافى كوردوفيز أخطاءه السابقة كلها في تجاهل المجاهدين ارضاءً لموسكو ، ويتخذ مواقف مبنية على الحقيقة والواقع ، سلك طريقاً آخر فقد بسببه إيجاد حل للقضية الأفغانية).

□□ أعرب (نجيب الله) رئيس النظام العميل عن استعداده للتفاوض مع المجاهدين في (مكة المكرمة) جاء ذلك في الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الإسلامي - المزعوم - والذي عقد في (كابل) بمناسبة ذكرى ميلاد النبي (صلى الله عليه وسلم) وبإشراف الحكومة العميلة ، ورد الأستاذ (رباني) رئيس اتحاد المجاهدين على المبادرة بقوله : على نجيب أن يعلن إسلامه وتوبته من كفره حتى يتمكن من دخول مكة المكرمة) .

□□ قررت الهند تأجيل رحلاتها الجوية إلى أفغانستان وعزت ذلك لأسباب أمنية تخص المسافرين، وتجدر الإشارة إلى أن الهند من الدول غير الشيوعية التي تتمتع بعلاقات وثيقة جداً ، مع نظام كابل ، وتعتبر (دلهي) المدينة الوحيدة التي يرتادها العديد من الأفغان بهدف التجارة كما قامت السلطات الهندية مؤخراً بإغلاق قنصليتها في (قندهار) و(جلال آباد) لأسباب أمنية .

□□ اعتقل نظام كابل العميل ثلاثة جنرالات وعدة مسؤولين من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي منهم الجنرال (جل آغا) رئيس الدائرة السياسية في وزارة الدفاع ، و(فاروق) نائب وزير الشؤون الأمنية ، وجنرال آخر، كما ضم المعتقلون (محمد بريالي) شقيق كارمل ، وأناهيتا راتب زاد الرئيسة السابقة للجنة التضامن الأفغانية مع الاتحاد السوفياتي والأحزاب الشيوعية العالمية ، وبرهان الدين جياباسي وزير التعليم العالي ، وحشمت الله خياني نائب مدير الخاد ، وخداي داد باشرمان سكرتير اللجنة المركزية ، ومير صاحب كروال سكرتير اللجنة أيضاً . وامتياز حسن من وزارة



نور الله عماد (وزير الداخلية)



المهاجرون: لن نعود حتى ينسحب الروس.



فتح "روادت"

الاتصالات ، وقد أدين المعتقلون بإثارة الخلافات بين جناحي الحزب الشيوعي (خلق) و(برشم) وتضيف التقارير الواردة من العاصمة كابل أن هناك ٨٠٠ شخص آخر يتوقع أن تنالهم حملات الاعتقال التي يقوم بها النظام الحاكم في كابل.

□□ شكل المجاهدون في ولاية (كونر) مجلساً إدارياً لتسيير شؤون الولاية ، برئاسة الأخ (غلام رباني) ، وقام الأخ (نورالله عماد) وزير الداخلية في حكومة المجاهدين المؤقتة بزيارة للولاية حيث ألقى خطبة بالمسجد المركزي حذّر فيها المجاهدين من الاختلاف ، وأضاف : إن هناك عناصر أجنبية من ذوي العيون الزرق تنوي الاقتراب من ولايتكم ومساعدتكم - ويقصد بهم النصارى الغربيين - فعليكم ألا تقبلوا مساعدتهم ولا تسمحوا لهم بدخول الولاية .

□□ كشف تقرير لجنة حقوق الإنسان الصادر في ٨٨/١١/١٧ عن أن أكثر من ٥ ملايين مهاجر أفغاني رفضوا العودة لبلادهم في ظل وجود القوات الروسية وحكومة كابل ، وأضاف التقرير: إنه على الرغم من استمرار محاولات الحكومة الأفغانية في إقناع المهاجرين بالعودة وتسهيل دمجهم بالمجتمع الأفغاني ، فما تزال بيوت الضيافة التي أعدّتها الحكومة لاستقبالهم فارغة ، ويعود رفض المهاجرين إلى أنهم يريدون أن يكمل الروس سحب قواتهم وتسقط حكومة كابل ، كما أنهم يتخوّفون من الجو غير الآمن الذي تعيشه البلاد إضافة إلى مشكلة الألغام التي تهدد طريق عودتهم .

□□ أذاعت وكالة الأنباء الأفغانية (بختار) في أوائل شهر نوفمبر نبأ تعيين (محمد غولاب زي) - زعيم جناح (خلق) الشيوعي ووزير الداخلية سابقا - سفيراً في روسيا ، وقد حلّ محلّه (محمدأسلم وطنجار) وزير الاتصالات سابقاً ، ويأتي تعيين (زي) في هذا المنصب لاستبعاده من أفغانستان في محاولة لتخفيف حدة الانقسامات المتفاقمة بين جناحي الحزب الشيوعي (خلق وبرشم).

□□ تمكن المجاهدون من فتح مديرية (روودات) بولاية ننجرهار بعد ستة أيام من القصف الشديد المركز ، جاء ذلك في بيان وزعته وكالة أنباء البنيان نقلاً عن مراسلها في داخل المديرية ، وتجدر الإشارة إلى أن (روودات) تتمتع بموقع استراتيجي هام فهي تقع على بعد (١٥) كم فقط من الجنوب الشرقي لمدينة (جلال آباد) التي مازال المجاهدون يحاصرونها منذ فترة طويلة.

□□ ذكرت إذاعة كابل في نشرتها الإخبارية ليوم ٨٨/١١/٢٢م باللغة الفارسية ، أن رئيس النظام العميل في كابل (نجيب) أرسل مندوبه الخاص "عبدالغفور باهر" رئيس لجنة الشؤون الدينية برسالة خاصة للملك حسين عاهل الأردن ، تقول الرسالة :لقد كانت خدماتكم جليلة في إنجاح محادثات جنيف ، ونلتمس الآن من سعادتكم أن تستعملوا إمكاناتكم الخاصة وتتصلوا بقيادة المملكة العربية السعودية لتقوم بدور المضيف ، ولترغب المعارضين بالمشاركة في محادثات السلام ، وذلك ليس بعيداً عن لطف تكرمكم .

بعد وصول شحنات الأسلحة المتطورة لكابل

اللعبة الخطرة : حقائق وأبعاد

بقلم : عدنان إبراهيم

جرب الجيش الأحمر طوال فترة الحرب فى أفغانستان كل ماتفتقت عنه الصناعات الحربية السوفيتية في مجال الأسلحة التقليدية التي يدخل ضمن إطارها الطيران والصواريخ والدبابات .. لكن كل ذلك لم يقف عائقاً أمام اتخاذ قرار الانسحاب السوفيتي، صحيح أن القرارات العسكرية تخضع لتقديرات وحسابات متعددة، وعلى رأسها تقدير الأسلحة نوعاً وكماً ، إلا أن الأمر في أفغانستان ـ كماهو معروف ـ قلب الموازين والحسابات خاصة عندما تخضع قوانين الصراع إلى معادلتين تخالف كل واحدة منهما منحى الأخرى ، ففي الوقت الذي يعتمد فيه الجيش الأحمر على العامل الجغرافي وطرق الإمداد القصيرة ، وعلى التفوق الهائل في الأسلحة بالإضافة إلى وجود جيش منظم ومدرب يضم مختلف صنوف وأنواع الأسلحة فإن الكفة المقابلة -أي كفة المجاهدين ـ اتجهت منذ البداية نحو طريق أخر واضح المعالم لا التواءات حادة أو انعطافات في حناياه، يتمثل في العقيدة والإنسان الحامل لها،وهنا مكمن الخلل في قوانين الصراع حيث لايمكن المقارنة بين العقيدة بدفعها المعنوي الكبير وبين الخواء الفكري الذي ينحدر بالحالة النفسية نحو القاع، كما أن الإنسان صانع السلاح هو العامل الأساسي في استخدامه، فالعبرة في الإنسان الذي يحمله وليس بآلة صماء يمكن أن تتحول ضد الصديق في حالة الهلع والخوف والخطأ الناتج عن الرعب كما حصل في بعض الأحيان مع القوات الشيوعية، كل ذلك كان الطابع المميز لحرب استمرت في الماضي تسع سنوات بينما يمتد تأثيرها إلى المستقبل البعيد، فإذا كان الاتحاد السوفيتي بتدخله في أفغانستان وبتناول يده جميع الأجيال من الأسلحة أضاف إليه عبئاً سياسياً ولم يغير واقعاً عسكرياً ثم قرر أن يحمل أمتعته ويرتحل، فكيف يكون الوضع مع النظام الشيوعي المتداعي بعد رحيل الجيش الأحمر بشكل نهائي؟ يأتي طرح هذا السؤال بعد وصول ثلاثين طائرة من طراز ميج ٢٧ إلى قاعدة "شندند" غربي أفغانستان، وبعد الإعلان عن قيام السوفييت بتزويد النظام العميل بصواريخ أرض أرض متوسطة المدى من طراز (SS.1) لماذا جاء الإعلان في هذا الوقت بالذات على الرغم من أن كافة الطرق بين الكرملين ونظام كابل سالكة بدون ضجة إعلامية تذكر كما هو حاصل في هذه الآونة؟

في الواقع يمكن أن يعزى الأمر إلى ثلاثة أبعاد: محلية واقليمية، ودولية ، فعلى الصعيد المحلي داخل أفغانستان يترافق إعلان وصول الأسلحة الجديدة مع تقدم مطرد للمجاهدين على مختلف جبهات القتال ، وتحرير عدد من الولايات ، بالإضافة إلى تكثيف الضغوط على العاصمة كابل ومطارها الدولي الذي يستخدم أيضاً لأغراض عسكرية ، وسط توقعات لخبراء عسكريين أجانب بما فيهم خبراء سوفييت بسقوط مدينة كابل خلال الشهور القليلة المقبلة، ولذلك فإن الإعلان عن تزويد نظام كابل بالصواريخ [S.S1] وبالطائرات "ميج ٢٧" يمكن أن يكون

الهدف منه محلياً منع سقوط كابل أو على الأقل تأخير سقوطها تمهيداً لترتيبات سياسية معينة، بالإضافة إلى احتمال استخدامها ضد التجمعات السكنية في الولايات المحررة عند تعذر وصول الطائرات إليها بسبب تعرض مدارج المطارات، وخاصة مطار كابل للقصف المتواصل من قبل المجاهدين ، وتفادياً للأسلحة المضادة للطائرات التي يستخدمها المجاهدون بفعالية واضحة، لكن وحتى في حال وجود مثل هذا الاحتمال فإن استمرار الضغوط والحصار والقصف المكثف الذي يفرضه المجاهدون على المواقع الشيوعية سيقلل من فرص استخدام الصواريخ [S.S/1] مع وجود إمكانية حقيقية لوقوع بعض قواعد هذه الصواريخ بيد المجاهدين.

أما على الصعيد الإقليمي ، فقد جاء الإعلان عن تزويد نظام كابل بالطائرات والصواريخ في وقت وصلت فيه الحمله الانتخابية الباكستانية إلى ذروتها، واحتدم التنافس بين الكتل السياسية في محاولة للحصول على أغلبية برلمانية تمكنها من تشكيل الحكومة الباكستانية المقبلة، وعلى الرغم من أن مصلحة باكستان تقتضي اهتمام الأحزاب بمسألة الأمن وصد الخطر القادم عبر نظام كابل (حسب المعنى الذي أشار إليه البروفسور برهان الدين رباني)، فلا شك أن هناك تفاوتاً في حجم التأييد الذي تلقاه القضية الأفغانية من حزب لآخر وكتلة وأخرى ، وقد يكون الهدف من الإعلان عن وصول الأسلحة في هذا الوقت بالذات إرسال رسالة إلى الناخب الباكستاني وممارسة ضغوط نفسية غير مباشرة عليه ليختار أعضاء البرلمان الأقل تحمساً للمسألة الأفغانية والأكثر اندفاعاً لإنهائها بشكل أو بآخر ، وقياساً على الانتهاكات الجوية السابقة ، وقيام طائرات النظام العميل بقصف أهداف مدنية باكستانية فلا يستبعد أن يقصد بالإعلان عن وصول الأسلحة التلويح باستخدامها مجدداً ضد الأهداف الباكستانية، وكل ذلك -إن حصل- فإنه يهدف إلى تطويع الموقف الباكستاني بحيث تكون الحكومة القادمة أكثر اتجاها نحو إيجاد مخرج للوضع الحالي بما يتناسب مع المصالح الدولية المتشابكة.

أما البعد الثالث وهو البعد الدولي، فله علاقة بفلسفة استعمارية قديمة تبنى على أساس إنشاء دول بوجود تيارات متناقضة ومتصارعة لتعطيل التقدم ومنع الاستقرار في أي بلد من البلدان التي خضعت في فترة من الفترات للهيمنة الاستعمارية ، وبالتالي استمرار ربط تلك الدول بعجلتها، ويدخل ضمن هذا النطاق تمكين أقلية طائفية أو سياسية أو عرقية من التحكم بمصير بعض البلاد مما يؤدي إلى خلخلة كبيرة في التوازن السكاني مع الأخذ بعين الاعتبار مخالفة هذه الأقلية للعقيدة التي يعتنقها السواد الأعظم من المواطنين ، وقد جعل الاستعمار من الدول الإسلامية بالأخص ميداناً لتنفيذ هذه السياسة ، بالإضافة إلى افتعال أزمات حدودية بين هذه الدول لإبقاء عناصر الصراع كامنة بحيث يمكن تفجيرها من آن لآخر حسب مقتضيات المخطط الاستعماري ، وضمن هذه الفلسفة يمكن أن يندرج الاتفاق السوفيتي - الأمريكي على حل للمشكلة الأفغانية، وقد يكون الهدف من الإعلان عن وصول أسلحة متطورة جديدة إيصال رسالة لكل المعارضين لتشكيل حكومة عريضة (ائتلافية) في أفغانستان مضمونها: إن القوى الدولية وضمن لعبة توازن التناقضات لاتسمح بإنهاء الوضع الحالي في أفغانستان لصالح المجاهدين مائة بالمائة بل لابد من ايجاد صيغة للتعايش تحقق مصالح الدولتين الكبريين ، الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي ، والتي تحققها - على الأرجح - خطة كوردوفيز التي حصلت بشكل عام على موافقة الجمعية العمومية للأمم المتحدة، لكن الأمور وصلت في أفغانستان إلى حد لايمكن فيه القبول بلون رمادي فإما أبيض أو أسود ومن مصلحة القوى الدولية الكبرى التي تعادي السوفييت أن لاتذهب بعيداً في هذه اللعبة فلا أحد يضمن النتائج في لعبة خطرة غامضة الأبعاد ومتعددة الاحتمالات ومناقضة للواقع الذي يصنعه المجاهدون ■





الفتح الذي لم يكتمل

لماذا سقطت "طورخم" مرة أخرى بيد الشيوعيين؟

□ راجمة صواريخ (B.M.16) غنها المجاهدون .



□ ثلاث مدرعات غنمها المجاهدون في "طورخم"

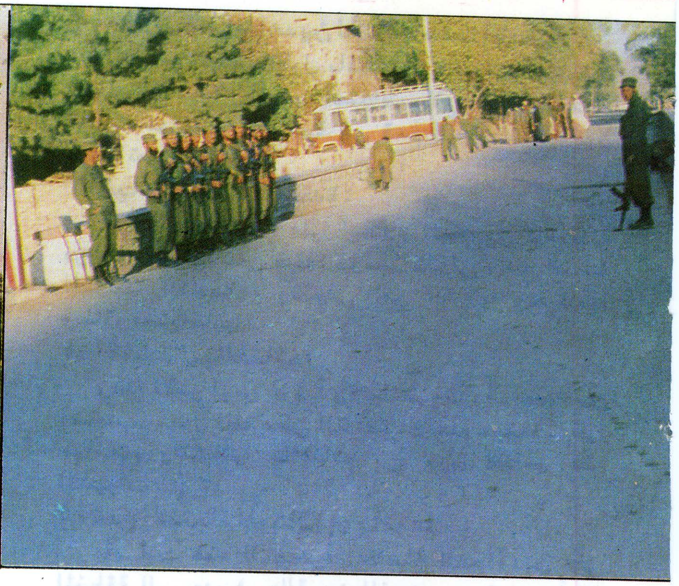
مقتل (٦٠) من أفراد العدو، وأسر (١٠٠) آخرين

في ١٩٨٨/١٠/٣١ تمكن المجاهدون بقيادة المهندس (محمود) من الاستيلاء على اللواء (٦٦) المتمركز في منطقة (لاندي خيبر) وكتيبة (جردي غوث) وأسروا مئة جندي مع أسلحتهم كما قتلوا (٦٠) جندياً آخرين ، وغنموا (١٠٠٠) رشاش خفيف ، و(٢٥) رشاشاً مضاداً للطائرات (زيكو/١) ، و(٨) مدافع هاون و(٤) مدافع مختلفة أخرى . وراجمة صواريخ (B.M.16) ومايزيد على (٢٠) آلية عسكرية . كما قاموا في نفس اليوم بفتح ثلاثة مراكز للعدو في منطقة (كوكرادو) القريبة وغنموا رشاشا ثقيلا ومدفع هاون ، و(R.P.G) واحد ، وجهاز تليفون ، وكمية متنوعة من الذخائر. وفي اليوم التالي (٨٨/١١/١م) شن المجاهدون هجوماً على منطقة (هزارناو) و(باسول) وتمكنوا من الاستيلاء على منزل والي ننجرهار السابق (فريدجل) كما غنموا دبابة واحدة . وسيارة مصفحة و(٤) مدافع تعمل بالبطارية ، ورشاشا مضاداً للطائرات ، كما فتحوا (٤) نقاط أخرى للعدو في (غزجي كندو) وبعد عملية لاندي خيبر رأى المجاهدون أن قوات العدو المتمركزة في طورخم أصبحت مكشوفة الظهر ومقطوعة من الامداد فقررت القوات المشتركة للمجاهدين بقيادة الأخ (أصيل) القيام بهجوم على مراكز العدو ونقاطه الأمنية في منطقة (سرحد داري) القريبة من (طورخم) وبعد تحريرها بدأوا بالتقدم تجاه ممر (طورخم) وتمكنوا من فتح (١٠) نقاط عسكرية كانت منتشرة على طول الطريق ، وعندما اقترب المجاهدون من الممر، وقاموا بتضييق الخناق من الجهة الشمالية والشرقية للممر فوجئوا بهروب (١٧٠) ضابطاً وجندياً أفغانياً إلى الأراضي الباكستانية واستسلموا للحكومة مخلفين وراءهم دبابات وأسلحة كثيرة صالحة للاستعمال ، وقد قتل في هذه العملية جنديان شيوعيان كما استشهد اثنان من المجاهدين .

ومن الغنائم التي حصل عليها المجاهدون في هذه العملية :

(٨) رشاشات مضادة للطائرات من نوع "زيكو/١" ، (٣٠) قطعة "كلاشنكوف" . مدفعا هاون ، قاذفا (R.P.G.) ، رشاشان من طراز "جرينوف" ، وثلاث بنادق آلية ، ودبابة سليمة ، بالإضافة إلى ثلاث سيارات عسكرية وكميات كبيرة من الذخائر والمؤن والعتاد.

□ المجاهدون يسيطرون على ممر "خيبر " التاريخي في وقت قصير ، والشيوعيون يستردون المنطقة مرة أخرى .



□ شرطة المجاهدين على طريق (طورخم – جلال آباد) بعد فتحه.



□ صناديق ذخيرة غنمها المجاهدون من لواء غني خيل

وفي اليوم التالي (٨٨/١١/٢م) قام المجاهدون بفتح قلعة "شمشاد" التي تعد من النقاط العسكرية المهمة للعدو وغنموا منها رشاشين ثقيلين ، ومدفعي هاون وجهازي لاسلكي ، وعدداً كبيراً من صناديق الذخيرة والقذائف المتنوعة وضمن العمليات التمهيدية التي يقوم بها المجاهدون لإحكام القبضة على مدينة (جلال أباد) قاموا في يوم الخميس ٨٨/١١/٣ بشن هجوم على لواء (غني خيل) المخوّل بالدفاع عن عاصمة الولاية وتمكنوا من فتح بعض النقاط الأمنية المضروبة حول (اللواء) كما دمروا دبابتين وأسقطوا طائرة مقاتلة نفاثة وأخرى عمودية وقد تمكنوا من أسر قائدها .

وبهذه السرعة العجيبة تمكن المجاهدون من السيطرة على منطقة "طورخم" بمراكزها العسكرية المنتشرة ، حسب ماذكره التقرير السابق والذي وافانا به مراسلنا "حسبنالله" وأصبحوا يتحركون بكل حرية لمسافة (٥٠) كيلو مترا على الطريق المعبد الرئيسي المؤدي إلى مدينة "جلال آباد" مركز ولاية "ننجرهار" والواصل بين أفغانستان وباكستان عبر " ممر خيبر" التاريخي الشهير، ويعد هذا الطريق من أكثر الطرق أهمية في أفغانستان ، فهو الشريان الحيوي الذي تنتقل من خلاله البضائع الأفغانية - براً - إلى باكستان في طريقها للتصدير إلى العالم الخارجي مروراً بميناء "كراتشي" ، وكذلك بالنسبة للبضائع المستوردة.

وفي وقت قصير أصبحت ترى شرطة المجاهدين في مراكز التفتيش والجمارك والمرور على الحدود الباكستانية الأفغانية وعلى امتداد شارع "طورخم" الرئيسي . وبدأت الأخبار ترد إلينا عن إمكانية سقوط مدينة "جلال أباد" قريباً بإذن الله ، وأن المجاهدين يضيقون خناقهم حول المدينة ، وقبل مرور اسبوعين على هذه الحال ، وصلنا الخبر الذي أذهل المراقبين العسكريين وغيرهم بأن القوات الشيوعية الأفغانية تمكنت من السيطرة على "طورخم" من جديد ! وقد توالت الشائعات عن قيام الروس وعملائهم بهجوم كبير حشدوا له عدداً هائلاً من الآليات والأفراد ليتمكنوا من إعادة السيطرة على المنطقة قبل أن تقترب قوات المجاهدين من مدينة جلال أباد الاستراتيجية .

فكيف تم ذلك ؟

القوات الشيوعية تعيد السيطرة على "طورخم"

زميلنا في العمل الأخ فضل الهادي كان في زيارة سريعة للمنطقة ليشاهد تطورات الأحداث الأخيرة هناك ويرى أوضاع المجاهدين والشيوعيين عن كثب ، وقد وافانا بالتقرير التالي :

عندما رأى العدو أن مدينة "جلال أباد" قد حوصرت من قبل المجاهدين ، وأدركوا أنهم سيهاجمون لامحالة ، قرروا البدء بالهجوم على المجاهدين والتقدم نحو "طورخم"، وقد شجعهم على ذلك التقارير التي كانت

من مراسلي الجهاد

□ المجاهدون يقطعون ممر "سالانج"، ويدمرون محطة كهرباء "سروبي".

تصلهم من عملائهم المنافقين من أن الجو مهيأ لذلك ، وأن المجاهدين منشغلون بالنصر الذي أحرزوه والغنائم التي غنموها. فتحركت مجموعات من جيش العدو بتاريخ ١٢/١١/٨٨م نحو طورخم ، وبعد اشتباكات بسيطة مع مجموعات صغيرة من المجاهدين تمكنوا من الوصول إلى مناطق متقدمة ، وفي صباح اليوم التالي ١٣/١١/٨٨م وصلت القوات الشيوعية إلى منطقة (لاندي خيبر) التي يقع فيها اللواء(٦٦) الذي فتحه المجاهدون من قبل ، وقبيل وصول القوات الشيوعية بوقت قصير ، أحرق المجاهدون المباني وانسحبوا إلى الوراء دون أية مقاومة تذكر لأنهم كانوا غير مستعدين للمواجهة ، والمفاجأة المذهلة في الأمر أن قوات العدو التي تقدمت لم تكن تزيد عن ثلاث عشرة دبابة ، وهو عدد صغير جداً بالقياس مع الأعداد الضخمة من القوات التي اعتاد العدو ارسالها في مثل هذه الأحوال.

لماذا سقطت طورخم بيد العدو ؟

إن الأسباب التي تدفعنا إلى الحديث عن الانتصارات والفتوحات لاتختلف كثيراً عن تلك التي تدفعنا إلى تسجيل مواقف الضعف والهزيمة ، إذ تتجه جميعها نحو البناء والصعود والانتقال إلى مسيرة أفضل وخطى أصوب . ونحن عندما نقف هذه الوقفة ينبغي أن ننتبه إلى نقطتين :

الأولى : أن الحديث عن فشل المجاهدين في صد هذا الهجوم أو هروب الكثيرين منهم ، لا يعني اتهاماً لهم أو انتقاصاً وتشهيراً ، فهذا أمر طبيعي تتعرض له معظم الجيوش المحاربة.

الثانية : أن السكوت عن مثل هذه الأمور ليس من الصحة بمكان ، فإن القرآن الكريم لم يسكت عما فعله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في "أحد" أو"حنين"، ودون مجاملة أو مداراة من الله تعالى لرسوله الكريم في أصحابه الذين ضحوا معه وبذلوا النفس والنفيس ، وإنما جاءت الآيات الكريمة المحكمة زاجرة ومبينة ومهددة .(آل عمران ١٥٢ ومابعدها)، و(التوبة ٢٥ ومابعدها) [ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة].

وقد كانت أبرز الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة مايلي:

١- عدم توقع المجاهدين لأي هجوم مضاد من العدو:

لكون منطقة طورخم حدودية ، ظن المجاهدون أن القوات الشيوعية لن ترجع لها مرة أخرى ، كما حدث في مناطق "جاجي" و"باريكوت" و"تشمكني" في أواخر شهر ابريل الماضي.

٢- عدم اتخاذ المجاهدين للاحتياطات الأمنية :

لقد أدى السبب الأول بالمجاهدين إلى عدم انتباههم للناحية الأمنية وضرورة احتياطهم لأي هجوم مباغت ، فكانت مواقعهم المنتشرة في قمم الجبال تكاد تكون خالية تماماً .

٣- غياب القيادة الموحدة :

مرت عشرة أيام على استلام المجاهدين للمنطقة دون أن يتفقوا على قيادة موحدة تتولى وضع الخطط للمرحلة القادمة ، وتتولى أمر ادارتها وحمايتها وسائر احتياجاتها .

٤- الانشغال بالغنائم :

وهذا الأمر ليس غريباً ولا مستهجناً وقد حدث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما تركوا مواقعهم وانشغلوا بالغنائم ، [زين للناس حب الشهوات ...]

٥- عدم الانتباه للمنافقين والعملاء :

لقد أدت هذه السيطرة المفاجئة للمجاهدين على المنطقة إلى حدوث حالة من الفوضى - خصوصاً إذا أخذنا الأسباب السابقة بعين الاعتبار- جعلت المجاهدين يغفلون عن المنافقين والعملاء الذين يتحركون بين صفوفهم وينقلون للعدو تفاصيل الأحداث ، وهذا مايفسر إقدام العدو بهذا الحجم البسيط من القوات والعتاد على خلاف العادة.

٦- الاذعان للشائعات :

لقد وصلت الشائعات قبل يومين من سقوط المنطقة بيد الشيوعيين بأن قوة كبيرة جداً للعدو تقدمت نحو "طورخم" وقد احتلت مناطق كذا وكذا...، مما أثر على معنويات المجاهدين وفتَّ في عضدهم ، فضاعفت من حالة الفوضى والإرباك بينهم دون أن يكلفوا بعض المجموعات بالتأكد من هذه الأخبار وأخذ الاجراءات اللازمة لردع القوات المتقدمة والتغلب عليها ، بدلا من الفرار.

٧- غياب القادة الكبار:

إن فتح المجاهدين لمنطقة استراتيجية كهذه كان يحتاج إلى متابعة القادة الكبار من ذوي الحنكة والدراية وسرعة التصرف.

ومهما يكن من أمر هذا الحدث ، فعسى أن يكون فيه خير كثير ، فيدفع بأولى الأمر إلى تدارك مافاتهم وترتيب صفوفهم ورصها جيدا بعد تقوية المعنويات لدى جميع المجاهدين ، لمواصلة الهجوم وإعادة فتح المنطقة بشكل نهائي تمهيداً للوصول إلى مدينة "جلال آباد" بإذن الله■



بعض المجاهدين فوق الطائرة العمودية التي أسقطوها في العملية.

بعض الجرارات الزراعية التي غنمها المجاهدون.

فتح معسكر "خواجة نور"

ولاية غزني

مراسلنا أحمد محمد:

قام المجاهدون في ٨٨/١٠/١م بضرب حصار على معسكر (خواجه نور) التابع للعدو، وهو يقع في منطقة زراعية للعدو، وبعد ثمانية أيام من الحصار اضطر المجاهدون إلى اقتحام المركز وذلك صباح الجمعة ٨٨/١٠/٨م وبعد معركة عنيفة تمكنوا من فتح المعسكر، و أسقطوا طائرة عمودية، وقد استولى المجاهدون في هذه العملية على (١٢٠) رشاشاً خفيفاً ورشاشين ثقيلين، وأربعة رشاشات مضادة للطائرات من طراز "دوشكا، وزيكو١" بالإضافة إلى ناقلة جنود مدرعة، و(٣٠٠٠) كيس سماد كيماوي، و (٣٥) طناً من القمح، وست ماكينات للحصاد، و(١٢) جراراً للحراثة، و(٢٠) تلفازاً، وعدداً من أجهزة المذياع، و(١٥٠) سريراً، ومطحنة كبيرة للقمح، علاوة على (١٠٠) منزل اسمنتي مجهزة، و(١٤٠) رأساً من الأبقار والأغنام.

هذا وقد استشهد في هذه العملية عشرة من المجاهدين وأصيب (١٦) آخرون ■

مقتل مسؤول المخابرات

فتح مديرية (علينكار)



بعض المجاهدين حول حطام إحدى الطائرات العمودية التى أسقطوها في "علينكار"

ولاية لغمان

من مراسلنا أبي زياد:

تمكن المجاهدون في أوائل نوفمبر ٨٨م من فتح مديرية (علينكار) و(ماتكو) وعدة مراكز عسكرية في ولاية (لغمان) وذلك عندما أرادت الحكومة العميلة سحب قواتها من هذه المناطق فتعرض لها المجاهدون وألحقوا بها خسائر جسيمة، فقد قتلوا مسؤول المخابرات الأفغانية (الخاد) في المنطقة، بالإضافة إلى «

من مراسلي الجهاد

(٤٠) آخرين مابين قتيل وجريح. هذا وقد استشهد سبعة من المجاهدين وجرح أربعة آخرون ، وغنم المجاهدون دبابة سليمة مع رشاشاتها وخمسة سيارات عسكرية صالحة للاستعمال وثلاثة رشاشات ثقيلة من نوع (زيكو/١) ، وأربعة مدافع هاون ، و (١٢) رشاشا مختلف الأنواع . كما دمروا طائرتي هليوكبتر ودبابتين وخمس سيارات عسكرية ، واستولوا على مخازن الأسلحة والمواد الغذائية التي خلفها العدو ■



□ مجموعة من المجاهدين في مديرية "علنكار" فوق إحدى المدرعات التي غنموها.

قبل الطبع

المجاهدون يسيطرون من جديد سيطرة كاملة على منطقة "طورخم"

جنود العدو يتركون مواقعهم ويستلمون بعتادهم للمجاهدين

بعد أن تمكن العدو من السيطرة مرة أخرى على منطقة "طورخم" في ٨٨/١١/١٣م بعد أن فتحها المجاهدون، شعر المجاهدون بفداحة الخطأ الذي ارتكبوه عندما لم يهتموا بحماية المنطقة التي فتحوها وانشغلوا بنقل الغنائم ظناً منهم أن القوات الشيوعية لن تعود مرة أخرى ، واستدراكاً لذلك بدأوا في تشديد الضغط وتضييق الخناق على القوات المتواجدة، ومع مساء الجمعة ٨٨/١١/٢٥م ترك الجنود مواقعهم (١٨٤ جندياً وضابطاً) واستسلموا للمجاهدين مع أسلحتهم وعشر دبابات وبعض الآليات العسكرية . وقد عادت بذلك السيطرة الكاملة للمجاهدين على المنطقة من جديد، ولايزالون يكثفون من هجماتهم على مدينة "جلال آباد" والمواقع المحيطة بها تمهيدا لفتحها بإذن الله ■

الوضع العسكري

ماتزال المعارك محتدمة فى أفغانستان بين قوات المجاهدين والقوات الشيوعية. ففي كابل مايزال المجاهدون يشنون الهجمات بالصواريخ على المباني الحكومية كما شددوا من هجماتهم على الطريق الرئيسي بين جلال آباد وكابل، فقد أعلنت مصادر المجاهدين في بيشاور أنهم استولوا على خمسة نقاط أمنية على الطريق الرئيسي إلى كابل وغنموا العديد من الأسلحة والذخائر. كما دمروا محطة الكهرباء في منطقة (سروبي) الشهيرة ، وفي ولاية هلمند أكدت مصادر دبلوماسية غربية خبر نشوب قتال ضار بين المجاهدين وقوات النظام العميل في عاصمة الولاية (لاشكافكا) والذي أسفر عن إغلاق مطار الولاية في وجه الطيران المدني، وفيما يستمر القتال في قندهار قام العدو بتعزيز مواقعه هناك وإرسال صواريخ (سكود) المتطورة إلى الولاية إضافة إلى إرسال طائراته المتطورة ميغ ٢٧ لقصف الأهالي ، والذي نجم عنه وقوع العديد من القتلى والجرحى .

في ننجرهار تمكن المجاهدون من الاستيلاء على بعض المواقع المهمة بعد استعادة القوات العميلة لمر (طورخم) ، فقد استولى المجاهدون على منطقة (ماركو) الاستراتيجية التي تقع في منتصف الطريق بين طورخم ،وجلال آباد وعلى الرغم من قيام طائرات الميغ ٢٧ بقصف المنطقة وإطلاق بعض صواريخ (سكود) إلا أن ذلك لم يسفر عن نتيجة إيجابية للقوات الروسية. وفي بدخشان مايزال الطيران الروسي يواصل طلعاته لقصف المناطق الآهلة بالسكان هناك ، فقد أكدت مصادر المجاهدين بأن الطائرات الروسية التي قصفت بدخشان إنما أقلعت من داخل أراضي الاتحاد السوفياتي ،



الطائرات الروسية تقصف المناطق السكنية في "بدخشان".

ويقول القائد (عبد البصير) في الولاية بأن هذا القصف جاء بعد سلسلة عمليات ناجحة للمجاهدين على المراكز الشيوعية المحيطة بمدينة "فيض آباد" عاصمة الولاية، حيث استولى المجاهدون على (١١) مركزاً وأكثر من (١٠٠) قطعة سلاح خفيف، كما تمكنوا من قتل (٥٠) جنديا و(١٢) ضابطا حكوميا بينما استشهد أربعة مجاهدين.

وفي غزني شنّ المجاهدون هجوما بالصواريخ على مراكز المخابرات الأفغانية في عاصمة الولاية حيث أسفر الهجوم عن مقتل (١٠) أشخاص مابين ضابط وجندي وفي عملية جريئة نفذها المجاهدون في بلخ والتي أنزلت خسائر فادحة بقوات العدو السوفياتي حيث جاءت كرد انتقامي على قصف الطائرات الروسية للأهالي.

تكتيك المجاهدين :

ركز المجاهدون في الشهر الماضي على قطع الطرق الرئيسية، وذلك في محاولة لشل الحركة الاقتصادية والعسكرية للنظام العميل، فقد استولى المجاهدون على ممر (طورخم) الشهير لمدة أقل من أسبوعين، ويعتبر ممر طورخم الشريان الاقتصادي لنظام كابل، كما قام المجاهدون بإغلاق ممر (سالانج) الشهير والذي نجم عنه فقدان المواد الغذائية الرئيسية في العاصمة كابل. كما شنّوا هجمات مركزة على المطارات توطئة لاغلاقها وشل حركتها حيث تعتبر الطائرات صاحبة القرار في الحرب ضد المجاهدين كما حدث في كابل وهلمند وقندهار وقد ركز المجاهدون كذلك هجماتهم على ضرب محطات الكهرباء في (سروبي) والتي تزود العاصمة بالكهرباء، وتؤكد مصادر دبلوماسية على أن الطريق الرئيسي بين جلال آباد وكابل مايزال مغلقاً.

تكتيك الروس :

اتجه تكتيك الروس والنظام العميل إلى كسب الوقت لصفوفهم، والذي تمثل في إرسال طائرات ميغ ٢٧ وصواريخ سكود أرض - أرض. بهدف إشغال الرأي العام لأهميتها ومقدرتها التدميرية وذلك كنوع من الحرب النفسية ضد المجاهدين، إضافة إلى منح نظام كابل العميل مزيداً من الوقت في الحكم ريثما يتم ترتيب أوراق جديدة وفرز جديد للمرحلة القادمة التي تنذر بخطر كبير بالنسبة لمستقبل روسيا فى أفغانستان ■

إحصائيات الجهاد

.. سبتمبر- أكتوبر ١٩٨٨م ..

أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع (٤٣٨) عملية قتالية في (٢٧) ولاية من مجموع (٣١) ولاية أفغانية، شن المجاهدون (١٠٣) هجمات على أهداف متنقلة و (٢٢٣) على الأهداف الثابتة بينما قامت القوات الروسية ب (٨٢) غارة جوية و (٤٧) هجوماً أرضياً.

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الروسية : (٤٨) قتيلاً و (١١) جريحاً.
القوات العميلة : (١٦٤٤) قتيلاً و (٥٧٠) جريحاً.
القوات المشتركة (غيرالمميزة) : (٢٥٣) قتيلاً و(٦٣) جريحاً.
القوات المنضمة والأسرى : (٣١٦٧) منضماً و(١٠٧١) أسيراً.

الخسائر المادية :

(١٣) طائرة مقاتلة، (١٦) طائرة عمودية، (١٣١) دبابة، (٥٩) ناقلة عسكرية، (١٣٠) شاحنة عسكرية، (٨٨) شاحنة، (٣٢) سيارة جيب، (٢٤) ناقلة بترول، (١٢) جهازا لاسلكيا، (١٤٠) رشاشا ثقيلا (٢٢٦٧) رشاشاً من طراز كلاشنكوف، (١١) قاذفة صواريخ (٤٠) حقيبة مليئة بالنقود، (٤٠) صندوقاً ذخيرة. (١٦٤٥٥) أسلحة متنوعة (١) تراكتور، (٣٦) رشاشاً من طراز دوشكا، (١١٠٩) بنادق، (٦٣) موتورا، (٤٥) مسدساً، (٤١) سلاحاً ثقيلاً، (٢٠٩) مراكز أمنية. (١٤) مبنى، اثنان من مباني المطارات، (١) محطة طاقة، (٥) مخازن أغذية، (٢٢) - مخزن سلاح (٨٠) طناً من الوقود (تدمرت)، (٤٠) محلاً (٣) جسور، (٧) ثكنات، (٥) كميات من الأسلحة والذخيرة المتنوعة.

خسائر المجاهدين

من المجاهدين : (٢٦٢) شهيداً و (٤٧٠) جريحاً.
من المدنيين : (٣٣٦) شهيداً و (٢٣٢) جريحاً.

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية-باكستان(I.P.S.)



موضوع الغلاف

هل تتراجع موسكو عن قرار انسحابها

انهيار "النظام" في كابل

إعداد : عصام عبد الحكيم

إن حالة الانهيار الفادح التي يمر بها النظام الشيوعي في " كابل" أمام انتصارات المجاهدين المتلاحقة ، وغموض الموقف الروسي عسكرياً وسياسياً مع تشابكات السياسة الدولية في المنطقة ، تجعل الصورة شبه غائمةيصعب علينا فيها تخمين الوجه الحقيقي لكافة الأحداث .

هل سيتمكن المجاهدون من احكام الخناق حول كابل والمدن الرئيسية تمهيداً لسيطرة قريبة ، أم ستنقلب المقاييس فجأة وينفجر الصاعق مرة أخرى بصورة قد تتخذ أبعاداً جديدة غير متوقعة تخرج عن حدود أفغانستان لتنقل الصراع من اطاره المحلي إلى إطاره الدولي ؟

□ القبض على عائلة الرئيس

" إن حكومة نجيب لن تستطيع الاستمرار بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان ، وهو لايتمتع بدعم شعبي ، وإن جيشه لن يستطيع المقاومة.." .

بهذه الكلمات علق الميجر جنرال (كيم كساكولوف) على أوضاع الحكم في كابل في مؤتمر صحفي عقد في موسكو، في أواخر أغسطس الماضي ، الأمر الذي أكده كذلك وزير داخلية النظام (جولاب زي) أثناء زيارته لموسكو.

وتأتي هذه التصريحات والشهادات بعد أن فشل (نجيب) - رئيس النظام العميل في كابل - في الوصول إلى حلول للأزمات التي تمر بها البلاد ، وذلك منذ توليه السلطة في مايو١٩٨٦م ، رغم اتباعه لأنماط مختلفة من التنازلات سواء بدعوة (المصالحة الوطنية) أو بدعوى رجوعه إلى الإسلام ، أو عن طريق العروض التي يقدمها لقادة المجاهدين في الداخل والخارج ، وقد كانت هذه العروض دائماً تواجه بالرفض القاطع والانذار العاجل له بالتخلي عن السلطة والتراجع والتوبة قبل فوات الأوان .

وقد انعكس هذا الفشل بصورة واضحة على مستوى الجيش والحزب والوضع الاقتصادي في البلاد ، جعلت الأوساط القيادية العليا والعناصر الحزبية المعارضة تنشط في تحركات خاصة ،شعر منها(نجيب) بقرب الخاتمة ، مما دفع به لأن يقدم استقالته مرتين ، وكانت ترفض في كل مرة لتضييع الفرصة على حزب (خلق) وقطع احتمال انفراده بالسلطة . ومع ذلك وتحسباً لأية مفاجأة انقلابية متوقعة أو غير متوقعة ، حاول نجيب تهريب زوجته وأبنائه إلى الهند ولكنهم أعيدوا من المطار بعد أن أدرك أحد مسؤولي أمن المطار الروس أبعاد هذه المحاولة .



حاملات الصواريخ الثقيلة في شوارع كابل: هل تغيّر الصواريخ الروسية مسار المعركة؟

□ من يفوز بوزارة الدفاع؟

تكشف التقارير الواردة من كابل عن وجود صراعات عميقة بين طرفي الحزب الشيوعي (خلق وبرشم) في الآونة الأخيرة ، فحزب (برشم) يتبنى سياسة (المصالحة الوطنية) بينما يرى (خلق) أن تكثيف العمل العسكري سيحسم المسألة ، وقد أكد (نجيب) هذا الخلاف في مؤتمر الحزب الذي عقد في ١٩ أكتوبر الماضي ، كما أكد على أن عدداً من العناصر قاصرة النظر وطالبي الحرب – حسب تسميته ويقصد حزب خلق – يقومون بأعمال ضد الحكومة وداخل الجيش من أجل الوصول إلى الحكم.

ولم يكن هذا الموقف المكشوف من (نجيب) إلاّ انعكاساً لما يقوم به الخلقيون للانفراد بالسلطة ، ففي الزيارة التي قام بها (محمد جولاب زي) وزير الداخلية إلى موسكو – ممثلاً عن الخلقيين – أكد للقيادة الشيوعية هناك على أن السلطة يجب أن تعطى للخلقيين ، وأنه إذا لم يُتخذ مثل هذا القرار فسيضطرون إلى الانضمام للمجاهدين ، وقد تبع الموقف زيارة (شيفرنادزه) وزير خارجية موسكو لكابل لإقناع (نجيب) بالتخلي عن السلطة.

استطلاع آراء عمال الحزب الشيوعي يقرر أن السلطة بعد انسحاب الروس ستتحول بالتأكيد إلى المجاهدين

ولا تزال التقارير الواردة من كابل تكشف عن أبعاد الصراع بين طرفي الحزب الشيوعي ، بشكل يزيد من عوامل الضعف والانهيار، فقد أراد البرشميون تحت قيادة نجيب تعيين الجنرال (نور الحق علومي) – حاكم ورئيس هيئة الأركان في قندهار– وزيراً للدفاع ، بينما رأى الخلقيون تعيين الجنرال (تاناي) بدلاً منه، وحسما للخلاف وترضية للخلقيين ، اجتمع (نجيب) بـ(جولاب زي) و(تاناي) والسفير الروسي في مبنى اللجنة المركزية واتفقوا على تعيين الجنرال (تاناي) وزيراً

للدفاع في ١٦ أغسطس الماضي.

وبعد فشل الجنرال (علومي) في الفوز بمنصب وزير الدفاع عاد إلى (قندهار) واتصل بأحد أعضاء قبيلة (براكزي) الموالية للملك المخلوع ظاهر شاه، وفي هذه الفترة أرسل (أسد الله سروري) - الخلقي - والذي عاد إلى كابل بعد أن رفض الاستمرار في منصبه كسفير للنظام في منغوليا، لاعتقاده بأن السلطة ستنتقل إلى الخلقيين، أرسل ثلاثة من أتباعه إلى مدينة قندهار لاغتيال الجنرال (علومي) - البرشمي - ولكنهم قتلوا في اشتباك قرب المدينة. وبعد فترة من هذا الحادث تم نقل (علومي) ليكون حاكماً لولايتي (بادغيس) و(غور) بدلاً من قندهار.

□ محاولات فاشلة للهرب

إن حالة الانهيار التي وصل إليها النظام العميل في كابل بثت في صفوفه الكثير من الاضطرابات والخلل، انعكست واضحة في قراراته المفاجئة المتناقضة، فخلال شهر سبتمبر



نجيب: الإحساس بقرب الخاتمة!

الماضي أصدرت وزارة الداخلية (٤٠) ألف وثيقة سفر معظمها لأعضاء الحزب الشيوعي، ليتمكنوا في حالات الاضطرار من الهرب إلى الهند أو دول أوربا الشرقية أو دول اسلامية أخرى تتمتع معها بعلاقات جيدة، وفي نهاية الشهر نفسه فرضت على مطار كابل الدولي اجراءات مشددة على المسافرين الأفغان، لمنع أية محاولة للهرب، وهذا ماحدث لعائلة (نجيب) عندما منعت من السفر وأعيدت من المطار.

ومن جهة أخرى قامت الحكومة بجمع الأسلحة التي كان قد تم توزيعها على أعضاء الحزب لحماية عائلاتهم، وشرعت في تجنيدهم بشكل عام وإرسالهم إلى الوحدات العسكرية دون علم أهاليهم وذويهم، الأمر الذي دفع بالكثيرين منهم إلى الاختباء في أماكن متفرقة من المدينة.

وعندما أجرى استطلاع لآراء عمال الحزب الشيوعي في ٣٠ أغسطس الماضي، حول ماإذا كانوا يستطيعون المقاومة بعد انسحاب الروس، كان رأي الأغلبية العظمى أن نظام نجيب لايستطيع البقاء، وأن السلطة ستتحول بالتأكيد إلى المجاهدين.

□ البيض والدجاج في السوق السوداء

تطالعنا التقارير الواردة من حين لآخر. بأخبار هروب أفراد جيش النظام العميل ولجوئهم إلى المجاهدين بشكل لم يعد قاصراً على الأفراد أو الجنود والضباط الصغار الذين يخضعون غالباً لاضطهاد قادة المليشيا الشيوعيين، بل تجاوزت ذلك لتشمل ضباط ومسؤولين كبار من أصحاب الأماكن الحساسة في الجيش والدولة، وأصبحنا نسمع عن استسلام قطاعات كاملة من الجيش بضباطها وأسلحتها، وفي أوائل هذا الشهر وردت الينا أنباء عن انضمام (١١) ضابطاً مع (١٤٠) جندياً إلى المجاهدين في شمال غربي أفغانستان، وقبل ذلك بأيام (في نهاية اكتوبر) هرب كل من (صوفي حسن جل) - ٥٠ سنة - عضو مجلس الأعيان، وشقيقه



قوات نظام كابل: الجميع يتحيّن الفرصة المناسبة للهروب!

الميجر(شيرين جل) – ٤٠ سنة – من منطقة "كولونجار" بولاية "لوجر" في احدى الدبابات وانضما للمجاهدين ، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى ، والتي تدلنا على أن جيش النظام العميل وصل إلى حالة في غايةالسوء والانهيار والتمزق ، وقد ذكر لنا أحد القادمين حديثا من كابل أن الشعب لم يعد يهاب أجهزة الدولة – وخاصة المخابرات – كما كان من قبل ، بعد أن سقطت الأقنعة لتبدى لهم جانبا من الحقيقة .

وعلى الصعيد الاقتصادي ، فقد أدى حصار المجاهدين للمدن والطرق الرئيسية إلى شل حركة العدو وتضييق الخناق عليهم ، وأثر على وصول المواد التموينية سواء للجيش أو للأسواق ، وفي كثير من الأحيان تقوم الطائرات – في غاية الحذر – بمهمة نقل المواد الغذائية لتعذر نقلها براً ، وقد أدى ذلك إلى نقص شديد في المواد التموينية الرئيسية وارتفاع ملحوظ في الأسعار يصل أحياناً إلى درجة خيالية ، وفي تقرير للدبلوماسيين الغربيين في إسلام أباد عن الوضع في كابل (بين ١٠ – ١٦ أكتوبر الماضي) ذكر أن البيض والدجاج ولحم البقر تباع فقط في السوق السوداء . وقد امتدت هذه الأزمةالاقتصادية وتفاقمت في الأيام الأخيرة في ولاية ننجرهار وخاصة في مدينة "جلا ل أباد" مركز الولاية على إثر التطورات العسكرية الأخيرة والحصار الشديد الذي يقيمه المجاهدون حول المدينة.

□ تأجيل الانقلاب :

تتحكم الدول الكبرى في

«

لم يعد الشعب في كابل يهاب أجهزة الأمن والمخابرات كالسابق

»

الأنظمة العميلة التابعة لها ، وفقا لقانون (البقاء للأصلح)، وقد تمت مؤخراً تحركات روسية لاستبدال رجل آخر بنجيب أكثر ملاءمة للمرحلة منه ، وقد كشفت بعض التقارير عن وجود محاولة انقلابية كان من المفروض أن تتم في سبتمبر الماضي ، بالتنسيق بين وزيري الداخلية والدفاع والروس ولكنها أوقفت بسبب التطورات الأخيرة في المنطقة من قبل المجاهدين ، ولأنّ حالة الانهيار والاضطرابات التي تمر بها الحكومة لاتسمح بحدوث انقلاب من شأنه تعميق الخلافات وتوسيع الشقة بين (خلق) و (برشم) ، بالاضافة إلى الشائعات القوية التي كشفت عن استعدادالسوفييت مؤخراً للألتقاء شخصيا وبشكل مباشر للتفاوض مع بعض قادة المجاهدين ، وهو تصرف يتفق مع سياسة (نجيب) في المصالحة الوطنية ، بخلاف الخلقيين .

□ مماطلة أم تراجع ؟!!

رغم توقيعها لاتفاقيات جنيف وبدئها في سحب بعض قواتها ، لاتزال سياسة روسيا تجاه أفغانستان غير واضحة ، وقد تقلصت مشاعر التفاؤل لدى الأوساط الدولية حول صدق روسيا في انسحابها من أفغانستان في الموعد المقرر (١٥ فبراير القادم).

فأمام حالة الانهيار التي يمر بها نظام كابل وتصاعد الخلاف بين (خلق) و(برشم) قامت روسيا بتعيين (فورنتسوف) سفيراً جديداً لها في كابل في محاولة لتجاوز بعض جوانب التمزق



البؤس والشقاء يرتسمان على وجوه أفراد قوات العدو .

والاضطراب الذي يسود النظام الحاكم في كابل، ويأتي تعيين (فورنتسوف) لهذا المنصب لما يتميز به من قدرات وامكانيات تؤهله للقيام بدور ذي فعالية جيدة في هذا المقام، فقد كان – ولايزال– قبل تسلمه لهذا المنصب يعمل نائباً لوزير الخارجية الروسية لشؤون آسيا الوسطى، ولكن هل سينجح (فورنتسوف) في المهمة المنوطة به في كابل ؟! هذا ما ستفصح عنه الأيام القليلة القادمة.

ولم يكن تعيين (فورنتسوف) هو التغيير الوحيد في الموقف الروسي فقد عقب تعيينه قفزة مفاجئة في التكتيك العسكري اتخذت أبعاداً دولية، وذلك بإرسال طائرات (ميج ٢٧) و(سوخوي ٢٤) لضرب أهداف المجاهدين، بالإضافة إلى صواريخ أرض – أرض (إس. إس. اسكود) متوسطة المدى، وذات الفعالية التدميرية الكبيرة، علاوة على ماتقوم به الطائرات المقاتلة المقلعة من روسيا مباشرة وعلى ارتفاعات شاهقة بعيداً عن مدى مضادات المجاهدين.

ولم يقف التحول في الموقف الروسي عند هذه القفزة النوعية في التكتيك العسكري والتي جاءت في الوقت الذي ينتظر فيه العالم اتمام المرحلة النهائية لانسحاب القوات الروسية من أفغانستان، فقد طالعتنا أخبار يوم الجمعة ٨٨/١١/٣م بتصريح (اليسكندر بيسيرتنيخ) وكيل الخارجية الروسية حول قرار وقف انسحاب القوات الروسية من أفغانستان، ورغم أن (بيسير تنيخ) ختم تصريحه بأن روسيا ستلتزم بسحب قواتها في الموعد المحدد لذلك إلا أن الوقائع والمؤشرات تقول بعكس ذلك، ويؤكد هذا تصريح (فورنتسوف) مؤخراً الذي يبرر فيه اتخاذ روسيا لقرار وقف الانسحاب بأن المجاهدين قد شنوا أكثر من (٥٠٠) هجوم على القوات الروسية المنسحبة، مما جعلها تتكبد خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات. وإن هذا التبرير يكشف صراحة عن سياسة المماطلة التي بدأت روسيا تتمادى فيها ترتيبا لمخطط آخر لم يكشف عنه بعد، فلقد تمت عملية الانسحاب منذ بدئها وحتى إعلان هذا التصريح دون أن يتعرض المجاهدون لها بهجوم، تمسكاً منهم بسياسة اتخذوها وأعلنوا عنها، فمتى إذاً وقعت هذه الهجمات ؟ وأين تمّ ذلك ؟!!



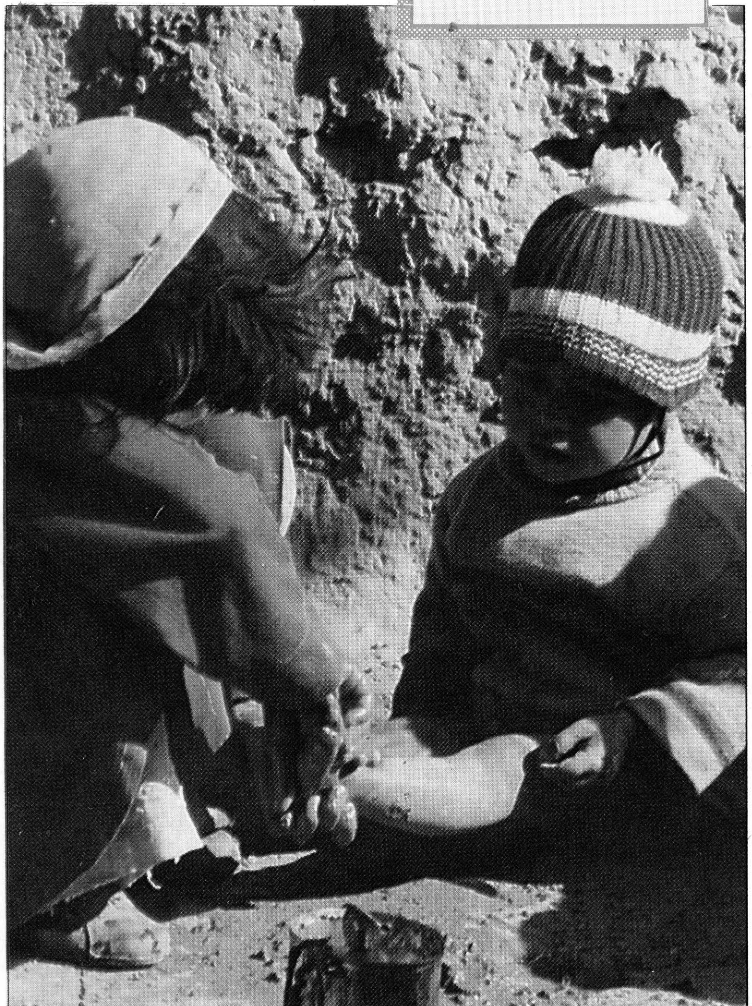
أحد المجاهدين بمدينة "كشم" ببدخشان بعد تحريرها: نهنىء المسلمين جميعا بسقوط حكومة كابل العميلة.

الروس يزعمون أن المجاهدين قد شنوا أكثر من (٥٠٠) هجوم على قواتهم أثناء انسحابها من أفغانستان ..!!

إن الانحراف المفاجيء في الموقف الروسي تجاه الوضع في أفغانستان انما يرجع الى تدهور أوضاع النظام العميل في كابل من جهه والى التقدم الكبير الذي يحققه المجاهدون - بفضل الله تعالى - في فتوحاتهم من جهة ثانية، وهذا الأمر جعل الروس يراجعون حساباتهم بعد أن اتضح لهم - عمليا- حقيقة ما قد تؤول إليه الحال إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن.

ويبقى السؤال الملح الذي طرحناه في مقدمة الموضوع: **هل سيتمكن المجاهدون من إحكام الخناق تمهيدا لسيطرة قريبة ؟ أم ستنفجر الأحداث بصورة قد تخرج الصراع من إطاره المحلي إلي إطاره الدولي ؟؟ !** ■

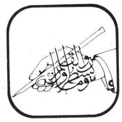
زيارة في مخيم



مئات الآلاف من العائلات على مدار تسع سنوات مضت من عمر الجهاد في أفغانستان، حزمت أمتعتها ، وسارت تجر جراحها وآلامها عبر مزيج من النزيف والغبار والدخان، وعبر أطواق القذائف والدمار، باحثة بخطاها الحائرة عن فضاء آمن يجنبها المزيد من المآسي والكوارث.

عدد المهاجرين وصل إلى حوالي خمسة ملايين ، مخيمات جديدة أنشئت ، والمخيمات الأولى ازداد حجمها، مساحات شاسعة في باكستان كنت تراها خالية قبل بدء الجهاد، أصبحت الآن الواحدة منها تعج بعشرات الآلاف من المهاجرين الأفغان.

البيوت الطينية المتشققة التي بناها ساكنوها بجهود فردية وبدون إمكانيات أو خبرة، الشوارع الضيقة، بائعو الأخشاب والقش ، عشرات الأطفال الصغار يلعبون هنا وهناك في الغبار والأوحال دون أن يدركوا أن اللعب بهذه الطريقة يسبب لهم الكثير من الأمراض ، وخلف كل وجه تكمن عشرات القصص من الحوادث التي تدمي القلوب وهي تستمع إلى أهوالها.



مخيم " بده بير "

تحقيق : سيف الحق حنيف

يقع على طريق (بيشاور/ كوهات) على بعد (١٠) كم جنوبي مدينة بيشاور، وأول ماتصل إلى هذه المنطقة ستجد غرفاً بيضاء دائرية الشكل فى أول المخيم فلا تظن أنها بيوت المخيم ، إنها المكاتب الخاصة بمفوضية المهاجرين التابعة للأمم المتحدة ، أما بيوت المخيم فكثيرة الجدران قليلة الأسقف ، لا ترتفع جدرانها الطينية عن مترين ونصف ، ولا يمر موسم الأمطار حتى ينهار عدد من هذه البيوت ، إن لم يكن قطاعاً كاملاً أو أكثر من المخيم .

أنشئ المخيم في عام ١٩٧٩م. واتسع مع مرور السنين وازدياد الهجرة حتى أصبح الآن يضم ستة مخيمات رئيسية ، تضم (١٢٣٠٩) عائلات مهاجرة

THE CAMERA TALKS

Towards Victory

when hearts are rich with faith and pride....
when people reject submissiveness and humiliation....
and accept to live only with dignity and pride,
only then does blood not become dear...
and sacrificies not become little;
only then do pains and sufferings become the theriac
for the will of confrontation and steadfastness;
becomes the soldier's rallying song towards
victory and eminence.

حديث الكاميرا

نحو الانتصار

عندما تزخر القلوب بالإيمان والعزة ، وترفض الاستكانة والهوان ، وتأبى إلا أن تعيش شامخة الأعناق بكل عنفوان وإباء ، عندها تهون الدماء وتسخو التضحيات ، وتصبح الآلام والمعاناة ترياقا تستمد منه عزيمة المواجهة والصمود ، وأنشودة تستحث الخطى نحو مدارج الفوز والانتصار.



« وصل عدد أفرادها إلى (٥٩.٧٨) نسمة موزعين كما يلي :

الرجال	النساء	الأطفال دون ١٢ عاما
١٧٧٥.	١٦.١٨	٢٥٣١.

وذلك حسب احصائيات مكتب مفوضية المهاجرين لشهر اكتوبر الماضي ١٩٨٨م. والجدول التالي يكشف لنا معدل زيادة المهاجرين في هذا المخيم في السنوات الماضية :

السنة	عدد الأسر	عدد الأفراد
١٩٨١ م	٣٤١٨	٢٤١.٩
١٩٨٢ م	٣٣٦٧	٢٢٦٣٩
١٩٨٣ م	٣٣٦٤	٢٤٢٩٨
١٩٨٤ م	٣٥٩٣	٢٣٨٨٥
١٩٨٥ م	٥٦٥٢	٢٧٦٥٢
١٩٨٦ م	٩٩٨٥	٤٤٢١٤
١٩٨٧ م	١.٨٣٦	٥.٤٢.

هذا عدا (٣٠٠٠ - ٤٠٠٠) أسرة أخرى غير مسجلة في المخيم.

أكثر من ٦٠٪ من سكان المخيم يعيشون عيشة دون المتوسطة. ويعتمدون اعتماداً رئيسياً على مايستلمونه شهرياً من مواد تموينية عن طريق مكاتب المفوضية ، وهذه المواد لاتزيد فى أفضل الظروف عن القمح و زيت الطعام وزيت الوقود وأحيانا السكر أو الأرز، والتي قطعاً لاتكفيهم طيلة الشهر. عدد قليل يعيشون حياة متوسطة ، تمكنهم من توفير الحد الأدنى من المواد الضرورية للعيش ، وهؤلاء غالباً مايعمل معيلوهم فى الأسواق أوالحراسة أو أعمال البناء والنظافة والصيانة.

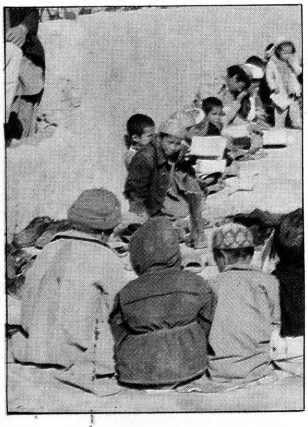
وقد عملت مفوضية المهاجرين على توفير الماء لأقسام هذا المخيم، حيث أنشأت حوالي (٢١٠) آبار ماء، منها (١٨) في مخيم رقم ١، و (٥) في مخيم رقم ٢ ، و (٣٦) في مخيم رقم (٣) ، و (١٨) في مخيم رقم (٤) ، (١٢٠) في مخيم رقم (٦).

أما الكهرباء فقد وصلت حتى الآن إلى مخيم رقم١، ويفضل معظم السكان الاعتماد على زيت الوقود والأخشاب والأوراق التي يجمعونها من الشوارع والحقول لعدم قدرتهم على تغطية نفقات الكهرباء ، وللحصول على الحرارة والضوء، وهناك نسبة من السكان محرومون من الحصول على هذه المصادر.

الوضع التعليمي في مخيم "بده بير"

لاتتوقع لمخيم بهذه الظروف أن يتلقى رعاية تعليمية مناسبة ومع ذلك فقد اشتمل على (٣٧) مدرسة مختلفة ، (١٤) منها تشرف عليها مفوضية المهاجرين إحداها اعدادية والباقي ابتدائية ، بالإضافة إلى (٢٣) مدرسة أخرى لمنظمات المهاجرين ، اثنتان للمرحلة الثانوية ، واثنتان للمرحلة الإعدادية ، والبقية ابتدائية ، واحدة فقط منها للبنات .

الأخ " غلام حيدر" مدير لمدرسة ابتدائية في مخيم رقم/١ ذكر بأن الحالة التعليمية ضعيفة جداً فغرفة الضيوف التي استقبلنا فيها هي نفسها غرفة الإدارة وأحد فصول المدرسة ، وأضاف أن المشكلة الأساسية هـي أن سكان المخيم أكثرهم فقراء ولايستطيعون إرسال أولادهم إلى المدارس لأنهم يرسلونهم إلى جمع الأوراق والحطب للوقود أو أي عمل آخر يساعدهم في الحصول على لقمة العيش ، وهذا يجعلهم يشكلون عبئا على أفغانستان في المستقبل.



الوضع الصحي

يعيش المخيم بكل أجزائه حالة صحية سيئة للغاية حيث لاتوجد الوحدات الصحية الكافية لهذا العدد الكبير من المهاجرين ، بالإضافة إلى انتشار العديدمن الأمراض المعدية بسبب مجاري المياه الملوثة المفتوحة ، وتلوث ماء الشرب ، بالإضافة إلى سبب من أبرز الأسباب التي تسبب انتشار هذه الأمراض وهو تسرب مخلفات آبار بيوت الخلاء إلى بعض آبار المياه في المخيم ، وهذا قد



العيادة الصحية في مخيم "بده بير"(١.٢.٣) تحت إشراف اللجنة النمساوية للإغاثة.

"انجيلا" و"ميجي" تدربان النساء في البيوت ضمن برنامج فكري موجه لتخريب عقولهن

يؤدي في لحظة من اللحظات إلى وباء عام.

توجد في المخيم كله أربع وحدات صحية، واحدة لكل من مخيمات رقم ٣.٢.١ وواحدة في كل من مخيمات ٦.٥.٤ وهذه الوحدات التي تعمل تحت إشراف مؤسسة (A.R.C.) النمساوية.

المؤسسات الإغاثية العاملة في المخيم

المؤسسات التي تعمل في المخيم كلها مؤسسات غربية وهي:

١- مؤسسة (A.R.C.) النمساوية، وتشرف على الوحدات الصحية.

٢- مؤسسة إنقاذ الأطفال الإنجليزية (Save The Children) وعندها مركز تدريب طبي(Badaber Traninig Center).

٣- مركز تدريب حرفي ألماني.

وقد بدأت العمل في مركز التدريب الطبي الانجليزي طبيبة انجليزية تدعى (بلب) وبعد أن قضت فترة في المخيم سافرت إلى انجلترا لترجع باثنتين أخريين هما: انجيلا وميجي، وكانتا تقومان بتدريب النساء في البيوت ضمن برنامج فكري موجه لتخريب عقول الفتيات وعندما أدرك بعض الرجال هذا المخطط أوقفوه وعملوا على ترحيل هاتين المرأتين وتم لهم ذلك.

هذا ومن الواضح أنه لاتوجد أية مؤسسة إسلامية تعمل في المخيم في أي مجال كان.

معظم سكان المخيم وفدوا من ولايات ننجرهار، لغمان، بكتيا، ولوجر وأكثرهم من المسنين بين (٥٥ - ٨٠) عاما، هاجروا مع من بقي من عائلاتهم.

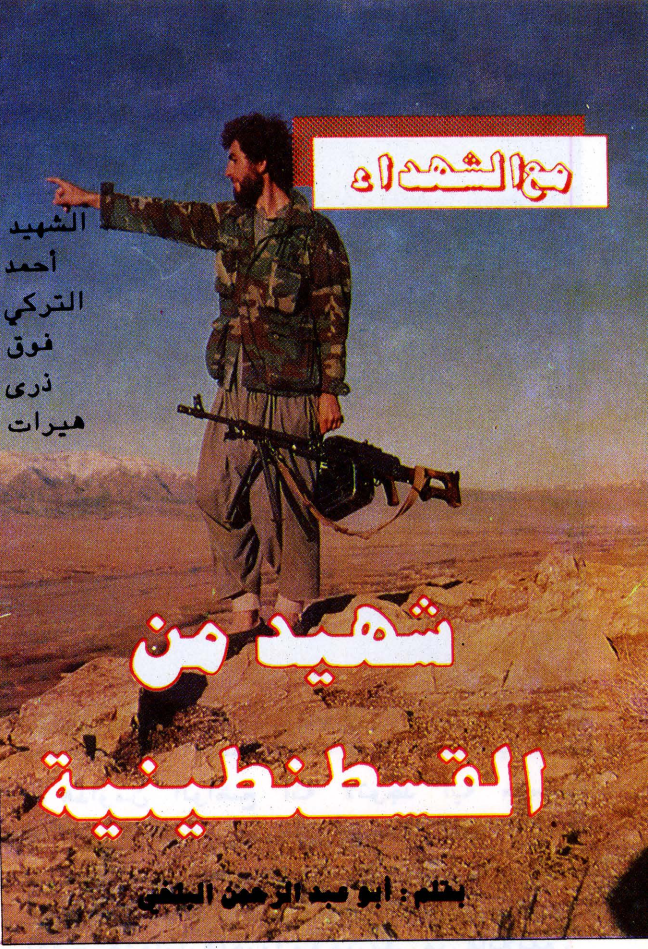
حدثنا سلطان محمد من مديرية "سرخ رود" التابعة لولاية ننجرهار عن قصة هجرته فقال: قبل خمس سنوات هاجرت إلى باكستان مع (١٠٠) أسرة عن طريق "تري منجل" بعد أن قام الشيوعيون بقصف قريتنا أرضاً وجواً، فقتل (٦) أفراد بالإضافة إلى عدد كبير من الخيل التي جاء بها الناس لنقل أولادهم ونسائهم.

أما "سيد جان" من منطقة "دولزي" في ننجرهار كذلك، فحدثنا قائلاً:

جاءت القوات الشيوعية وحاصرت قريتنا فقاتلنا مااستطعنا ثم انسحبنا ليلاً إلى منطقة "جرى" من مديرية "خوكياني" بعد أن زاد القصف علينا، ولكن قافلة أخرى لحقتنا فقاومناها حتى أجبرناها على التقهقر إلى الوراء، وانطلقنا بذرارينا إلى باكستان وكنا حوالي(٥٠٠) أسرة، وصلنا إلى باكستان بعد مسيرة أربعة أيام وسط الجبال والثلوج.

ويبقى مخيم "بده بير" لوحة واضحة الخطوط من المعاناة والأسى، والصمودوالتحمل والإباء ■

مع الشهداء



شهيد من القسطنطينية

بقلم: أبو عبد الرحمن البلخي

..عظيم ذلك الاسم الذي ارتبط بالدماء..وبرز شامخاً عملاقاً يشار له بالبنان..إنه اسم هرات ،هرات مدينة العلم والعلماء..هرات قصيدة الدماء،ومقبرة الشهداء..هرات التي تقدم كل يوم قصة لعشرات الشهداء ، وترسم كل يوم صورة من أروع صور البطولة والفداء .

هرات بلد البيهقي (صاحب السنن) والشيخ الصابوني وعبدالله الأنصاري الهروي (صاحب كشف الأسرار ومنازل السائرين الذي شرحه ابن القيم في مدارج السالكين).

هرات اليوم و"خراسان الماضي" قصدها طلاب العلم والعلماء لينهلوامن شتى علومها ،اشتهرت في الأمس بالعلم والعلماء واليوم بأنهار الدماء والتضحية والفداء..

لقد أثمر العلم جهاداً لا يُذل..وشجاعةً لا تقهر..وحماسةً لا تنضب. وصرخةً لا تتوقف .

فالله أكبر في هرات تتجاوب معها السهول والجبال وتهتز لها الأشجار والأحجاروتلقي بالرعب في قلوب الكفار.

من القسطنطينية إلى خراسان:

جاء حفيد الفاتح من القسطنطينية للجهاد في هرات قبل سنتين بدافع الغيرة الإسلامية ترك الأهل والمال والولد ورغد العيش ونعيم الحياة الدنيا ، وشدّ الرحال فرحاً مسرعاً يجتاز الحدود (التي فرضت على المسلمين) قاطعاً السهول والجبال والفيافي والقفار ماراً بسلسلة جبال "حمرين" من تركيا الى ايران وحتى وصل الى أفغانستان.

ذلك الحفيد البطل هو أحمدالتركي ابن القسطنطينية ، من عائلة غنية ، عاش في الرغد والرفاه غير راض بهمافقد كان يشعر منذ نعومة أظفاره أن عليه واجباً تجاه هذا الدين ، فبحث عن عمل شاق ومضن ودخل القوات الخاصة التركية وتدرّب أشق وأعنف التدريبات وكان الأول دائماً على زملائه ، اتفق مع أخوين له هما الشهيدان محمد عمر والدكتور فاروق (الجهاد-٤٢-١٤٠٨هجري) على الهجرة والجهاد ، وتعاهدوا على الشهادة وأنّ من تكتب له الشهادة منهم -بإذن الله- أن يشفع للآخرين إن تقبّله الله شهيداً .

وأوصاهم محمد عمر بالصدق مع الله والإخلاص ثم تلا عليهم قوله تعالى [من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا].

وتوالت الأشهر والسنوات وأحمد يعمل بجد منقطع النظير متشوقاً للوفاء بالعهد مع الله ثم مع إخوته ، تنقل أحمد بين المناطق من معركة إلى أخرى ومن مكان لآخر تاركاً خلفه أروع صور الأخلاق الإسلامية ، أحبه الجميع في هرات ولطالما رددوا أناشيده الجهادية ، فلقد أصبح مثالاً واقعياً أمامهم لعالمية هذا الجهاد.

بطولة وتاريخ:

ولهرات تاريخ مشرف في الجهاد ، وفي أوائل صفحات تاريخ هرات تجد اسم ابن القسطنطينية مسطراً ، يعرفه أهل هرات بحيائه ورجولته ، بشجاعته وإقدامه .

والله أكبر إذا اجتمعت البطولة والحياء والرجولة في بوتقة واحدة محاطة بإطار سلامة الصدر وحسن المعاملة.

وقبيل صبح عام ١٤٠٩هـ بأيام ، ينطلق أحمد الى منطقة "طلاوة" غرب مدينة هرات ، حيث القصف والدمار ، فهذه المنطقة لا تعرف الهدوء أبداً منذ سنوات ، قصف شديد متواصل لإجبار المجاهدين على الخروج من المنطقة ولكن يأبى الله إلا أن يتم وعده.

وفي "طلاوة" قبران متجاوران لعزيزين فقدناهما قبل عدة أشهر وفقدهما أحمد خاصة ، إنهما أخواه الشهيدان المتعاهدان معه ، وقف أحمد أمام القبرين متأملاً ودموع الشوق تسيل على خديه ثم استرجع



هذا ماتفعله القوات الشيوعية في هرات!

وكبّر وتذكر وصية محمد عمر [من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا] . ويزداد جريان الدموع ويزداد الشوق إلى اللقاء فيرفع يديه إلى السماء ويقول " اللهم إني قد اشتقت إليك" " اللهم الحقني بهم فلقد مللت الانتظار" وبعد يومين من الزيارة يقوم أحمد من الصباح الباكر، فيغتسل ويغير ملابسه وكأنه على موعد، يقول المعلم عبد الرحمن قائد المنطقة (لبس أحمد حزامه الخاص المليء بالقنابل اليدوية وحمل رشاشه الصغير بيده وكأن النور يغطي وجهه المشرق ، وترك أوراقه ووصيته وملابسه عندي) وتحرك أحمد مع اخوانه المجاهدين من نفس المكان الذي استشهد فيه قبل أشهر أخواه الشهيدان ، متوجهاً إلى - موضع - العدو، وبدأ الهجوم وتقدم أحمد وهجم يمطرهم برصاص رشاشته وهو يكبـــــر والمجاهدون خلفه يكبّرون ، ودخل أحمد حتى كان على بُعد أمتار من الموضع ولم يستطع المجاهدون الآخرون اللحاق به لجرأته النادرة . وأصابته طلقة في رجله اليمنى فسقط على الأرض ، وبدأ في رمي القنابل واحدة تلو الأخرى ، وازداد النزيف بكثره ، ففقد الوعي وسقط بلا حراك ، وبعد ساعات جاء الشيوعيون وأخذوه ، ومن شدة غضبهم عليه لما قتل منهم ، مثلوا به وفتحوا بطنه من الصدر حتى السرة وضربوه على رأسه بأعقاب السلاح ، حتى استشهد رحمه الله وكل قطرة من دمه تصيح :-

اخي فامض .. لاتلتفت للوراء

طريقك قد خضبته الدماء

ولا تلتفت هاهنا أو هناك

ولاتتطلع لغير السمـــاء

ومضى ثالث الإخوة الشهداء ، في يوم من أيام هرات ، مضى بعدما ضرب لأهل هرات أصدق وأروع صور البطولة والفداء ممزوجة بالمحبة والحياء الإسلامي ، مضى أحمد إلى ربه ليلتقي مع من أحب مع صفي الله أفضلي ومحمد عمر والدكتور فاروق وجميع الأحبه الذين مضوا على هذا الطريق - إن شاء الله في الجنة -.

عمل جبّار قام به المهندس "ضياء الدين" :

المهندس ضياء الدين معاون جبهات حفيظ الله أفضلي اسم بارز في جهاد هرات ، وهو من أبناء الحركة الإسلامية ، والخط الذي تسير فيه جبهات أفضلي في هرات نموذج مشرّف للجهاد الإسلامي في أفغانستان. عندما علم المهندس ضياء أن جثة أحمد سقطت بيد الشيوعيين وتم نقله إلى مستشفى هرات العام ، صاح في أفراده بأن لاتغيب شمس ذلك اليوم إلا وجثة أحمد موجودة عندنا مهما كلف الثمن وبأي طريقة .

فذهب بعض مجاهدي المهندس ضياء الدين في وضح النهار ، ودخلوا المستشفى في عملية جريئة بالتعاون مع المجاهدين المخفيين في المدينة - وأخذوا الجثة بالقوة وأحضروها من المدينة رافعين الجثمان فوق رؤوسهم ، وعندما اقتربوا من منطقة المجاهدين بدأت أصوات التكبير والتهليل في موكب كبير وجمع غفير من الناس وموقف لن أنساه أبداً .

وعندما رأى المهندس ضياء جثة الشهيد أمامه رفع يديه إلى السماء وحمد الله وقال (الحمدلله الذي وفقنا لإحضار جثة أحمد من أيدي أولئك الشيوعيين ، وأحمد بالنسبة لنا شيء كبير وفقيد غال مهاجر ومجاهد في بلدنا وعار علينا لو بقي في أيديهم)

ويحدثني المهندس ضياء الدين فيقول : [إن السمة التي يراها كل من يعرف أحمد ويعيش معه هي سلامة صدره وشجاعته وحبه للشهادة ، وحياؤه الشديد . وقد كان أحمد يقول لي لا أريد الشهادة إلا بعد ان أقتل عدداً من أعداء الله. وقد مكنه الله من ذلك طول جهاده معنا وغنمنا في تلك العملية خمس بنادق رشاشة وقتل عدد منهم] .

رحمك الله ياأحمد يامن تركت في القلب فجوة وفي العينين دمعة .. رحمك الله يامن سطرت لنا ولشباب أمة الإسلام عالمية هذا الجهاد ومجداً وتاريخاً . فإلى اللقاء ياأحمد إلى ماوعد الرحمن .. إلى لقاء الإخوة الأحبة الذين سبقوا على هذا الطريق .. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا - بإذن الله - ■

(١٠) آلاف خبير روسي مدني وعسكري في كابل

مع تزايد الضغط من أجل إيجاد نهاية للجهاد الأفغاني تتصاعد حدّة القتال في مناطق عديدة من أفغانستان ، ففي الشمال هاجم المقاتلون المركز الحكومي الرئيسي في قندوز وتمكنوا بفترة وجيزة من الاستيلاء عليه ، ولكنهم أجبروا على الخروج منه بتعزيزات ثقيلة وبقصف شديد من قبل الطائرات السوفياتية والتي لم تكن تقلع من كابل فقط وإنما من قواعدها في آسيا الوسطى بروسيا، والحدود المشتركة الطويلة بين أفغانستان وروسيا على طول نهر (آموداريا) قد تسمح بتدخل سوفياتي سريع في المستقبل ، فحسب الجدول الزمني لانسحاب (١١٥) ألف جندي روسي من أفغانستان يكون الروس قد وصلوا إلى نقطة منتصف الطريق ، حيث قاموا بسحب نصف قواتهم مع نهاية ١٥ أغسطس وأما النصف الباقي فسيتم سحبه في فبراير القادم، وسيعتمد نظام كابل حينها على قدراته وامكانياته الذاتية في مواجهة زلزال خطير ،ولكن من المعروف أن هناك مالايقل عن عشرة آلاف خبير مدني وعسكري روسي سيبقون في كابل حتى العام القادم وسيتمركزون في العاصمة كابل ، ليدافعوا عن حزب الشعب الديمقراطي .

ومايزال المقاتلون يشنون هجماتهم على مطار كابل ، فقد كانت الهجمات الأخيرة دقيقة ومحسوبة أدت إلى إنزال إصابات قوية في المطار ، ويعد مطار كابل أهم قاعدة جوية عسكرية في أفغانستان ، ويقوم بحراسته أفراداً من الجيش الروسي ووحدات من القوات الجوية الأفغانية الضعيفة ، فحكومة نجيب تعتمد على مليشيات مشكوك في ولائها ، وفي الجنوب يحاول المجاهدون السيطرة على (قندهار) منذ فترة ولكنهم لم يتمكنوا حتى الآن ، وربما يكون الاستيلاء عليها محكاً لقدرات وامكانيات المجاهدين ، فسقوطها سيؤثر على معنويات الحزب الشيوعي في المناطق الأخرى وسيجعل مجموعات المجاهدين تتحلل وتنعتق من التأثير الباكستاني وغيره لأنها ستصبح مركزاً لحكومة إقليمية.

ومن خلال الخلافات بين مجموعات المجاهدين أراد نظام نجيب التسرب منها فعرض على قادة الجبهات أن يكفوا عن جهادهم مقابل تعيينهم حكاما للاقاليم التي يجاهدون فيها ، ولكن عدم قبول اي قائد مشهور من هؤلاء القادة حال بين نجيب وبين مايشتهي ، ومن جهة أخرى يبدو أن طاعون الانقسام الذي يعاني منه نظام كابل لايمنعه من امتلاكه لعناصر ذات فعالية قوية إضافة إلى أنهم مدربون ومنظمون ومسلحون).

مجلة ميدل ايست

اكتوبر ١٩٨٨

الانسحاب الروسي حقيقة أم خديعة ؟!

تصريح شيفارنادزه في الأمم المتحدة بأن بلاده قد أوقفت الانسحاب أعطانا الكثير عن فهم السياسة الخارجية الروسية . فـ(١٥) أغسطس كان الموعد النهائي لانسحاب نصف القوات الروسية طبقا لاتفاقيات جنيف ، بينما سيتم انتهاء سحب النصف الثاني مع حلول ١٥ فبراير/٨٩ ، ويقول مراقبون أمريكيون ومن الأمم المتحدة بأن هناك وقفة طبيعية بعد ١٥ أغسطس .

وقف الانسحاب تزامن مع اغتيال الرئيس الباكستاني في ١٧ أغسطس ، كما أن القوات الروسية عادت إلى مدينة (قندوز) الأفغانية والتي سيطر عليها المجاهدون بعد إخلائها من قبل القوات الروسية ، فقد قامت الطائرات الروسية بدك المدينة ، وتم نقل الجنود الروس الذين كانوا متمركزين فيها إلى مدينة (قندهار) التي كانت مهددة بسيطرة المجاهدين عليها. بعد هذا قام السوفييت بشن عدوان دبلوماسي على الباكستانيين لخرقهم اتفاقيات جنيف ، فقد قال السفير فوق العادة في دلهي بأنه لايجب إلقاء اللوم على روسيا فقد أصبحت اتفاقيات جنيف مجرد ورقة لاقيمة لها ، ولقد عنت الاتفاقية بسحب الجنود السوفيات ذوي البدلات الرسمية ، وتجاهلت في نفس الوقت القادمين من آسيا الوسطى والذين تم زرعهم في الجيش الأفغاني ، والبوليس السري الذين تدربوا على أيدي المخابرات الروسية .

الولايات المتحدة اتهمت الاتحاد السوفياتي بخرق الاتفاقية حينما أغارت طائرات الأخير على مدينة قندوز ، وباكستان من ناحيتها اتهمت روسيا بخرق اتفاقيات جنيف جوياً لـ (١٥٠) مرة

، حتى أنهم توغلوا في أراضي الباكستان لـ (٤٩) كم هذا علاوة على نشاطات المخابرات (الخاد) الأفغانية التي تحول اسمها إلى (الواد) وتمتلك جهازاً حجمه من ٢٠ - ٣٠ ألف عميل في كل من باكستان وأفغانستان ، وقد أصبحت باكستان هدفاً كبيراً لإرهاب المخابرات الأفغانية ، ويمكن اعتبارها إحدى المشتبه بهم في تفجير طائرة الرئيس ضياء الحق ، وإن اتهامات روسيا ماهي إلاّ مجرد مظاهر ، يبنون من خلالها سداً لاستمرار البقاء في افغانستان ، وإن إلقاء اللوم على باكستان سيء للغاية ، فأمريكا هي التي ضغطت على باكستان في التوقيع مع أن النتيجة قد تكون بقاء السوفييت في أفغانستان لأهميتها الجغرافية لهم ، كما أن الروس حصلوا على الدعاية بانسحابهم الجزئي .

والانسحاب يجب أن يكون نقطة كبيرة في انفتاحية (غورباتشوف) أما إن كان خدعة - واتفاقية جنيف عبارة عن فخ - فإن هذا يجب أن ينعكس بصورة كاملة على السياسات الأمريكية وتفاعلاتها مع كل شئ فيما يتعلق بسياسات غورباتشوف .

صحيفة وول ستريت جورنال

١٩٨٨/١٠/٥م

الروس يحاولون التفاوض مباشرة مع "أحمد شاه مسعود"

قد يكون تعيين النائب الأول لوزير الخارجية (يولي فورنتسوف) كسفير في كابل ، إيماءة إلى جهود جديدة تسهل عملية نقل السلطة في أفغانستان ، وانقاذ مايمكن انقاذه من اتفاقية جنيف ، وينظر بعض المراقبين السوفييت إلى هذا التعيين على أنه إبعاد لفورنتسوف ولكنه مازال محتفظاً بمكانته الوزارية ، وسيقوم بجد من أجل الحصول على اتفاق سياسي . والحقيقة أن الصحافة السوفياتية لم تخف أن حلفاءهم الأفغان يواجهون مرحلة صعبة في المحافظة على أنفسهم وذلك بعد اكمال المرحلة الأولى من سحب الجنود الروس ، ففي تقرير لصحيفة (البرافدا) يوم ٢٩ سبتمبر قالت بأن القوة الفعلية للمتمردين ١٦٨ ألف رجل ، منهم ٧٠ ألفاً فعالون ، كما يسيطرون على ١٦ ولاية ، وأخيراً ألمح مراسل البرافدا بأن السوفييت يحاولون التعامل مباشرة مع قائد المعارضة (أحمد شاه مسعود) في الجهة الشمالية الشرقية ، والذي يسيطر على ممر سالانج الحيوي الذي تعبر منه القوات الروسية المنسحبة ويضيف المراسل بأن رجال مسعود يسيطرون على ١٩-٢٠ قرية في النهاية الجنوبية للممر، ويقومون بإيقاف شاحنات الحكومة ليستولوا عليها ويوزعوا مافيها من مؤن على السكان المحليين الذين حرموا من الطعام .

المرحلة الثانية من الانسحاب ستبدأ في نوفمبر وتنتهي في ١٥ فبراير ، وعلى الرغم من النظرات المتشائمة حول مستقبل الانسحاب ، فليس هناك أية علامة في تغيير الروس لتفكيرهم تجاه الانسحاب ، فصحيفة (النجم الأحمر) الناطقة بلسان وزارة الدفاع الروسية قالت في ١٧ سبتمبر : إن باكستان لها من يدعمها ، وهؤلاء يريدون خلق وضع يجبر موسكو على ايقاف الانسحاب ، ولكنها أضافت أن الاتحاد السوفياتي وأفغانستان تحتفظان بالأمل ، فالظروف ستجعل قيادة باكستان الجديدة تدرك مسؤولياتها الكاملة . وإن التوصل إلى النهاية العملية مازال في متناول اليد).

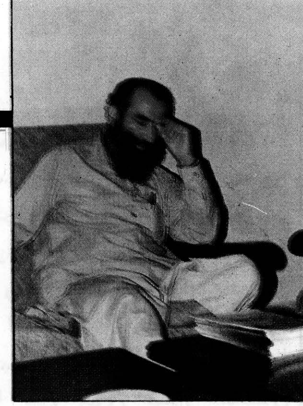
وأما قادة المسلمين فيقولون بأنهم ينتظرون إكمال الانسحاب الروسي قبل أن يشنوا هجومهم النهائي ولكنهم مازالوا يضيقون على المدن ومابقي من الحاميات الحكومية . ورغم أن الجيش الأفغاني حسب الاحصائيات الحكومية مكوّن من ١٢٠ ألفاً إلا أن الإصابات والهرب لم تبق فيهم سوى (٤٠) ألف شخص حسب الاحصائيات الغربية والباكستانية ، ورغم أن المجاهدين قد احتلوا العديد من المراكز العسكرية إلاّ أنهم لم يسيطروا تماما على أية مدينة حتى الآن ، وهذه حقيقة ، ويذكر "النظام" بأنه يستطيع الصمود أكثر مما يتوقع بعد خروج السوفييت .

ومايريده المقاتلون هو منع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين نتيجة القتال العنيف أو القصف والغارات الجوية كما حدث لقندوز ، كما يرى المقاتلون أن احتلال المدن قد يؤدي إلى إعاقة الانسحاب مما سيجعل من الصعوبة التوصل إلى حل يلائمهم .

فار إيست إكونوميك ريفيو

١٩٨٨/١١/٢م

مذكرات



المهندس أحمد شاه رئيس
حكومة المجاهدين المؤقتة

تحدث رئيس حكومة المجاهدين في الحلقتين الماضيتين عن مراحل دراسته وذكرياته الجامعية ونشاطاته الدعوية، والتقائه بالاستاذ (غلام نيازي)، كما تطرق إلى نشاطات الشيوعيين وتورطهم مع أسيادهم الروس في قتل الأخ (منهاج الدين جهين)، ويواصل حديثه في هذه الحلقة عن ذكريات دراسته في أمريكا وعمله في السعودية، ثم قراره الأخير بالقدوم إلى بيشاور للاشتراك في الجهاد بناءً على طلب الأستاذ (رباني).

مذكرات رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة

(الحلقة الثالثة والأخيرة)

إعداد: أ.ز.

مبعوث المودودي في أفغانستان:

في عام ١٩٧١ قام القاضي حسين أحمد مبعوث الشيخ «أبو الأعلى المودودي» سابقاً وأمير الجماعة الإسلامية الباكستانية حالياً بزيارة إلى أفغانستان للتعرف على أوضاع الحركة الإسلامية هناك وقد رافقته في زيارته لبغمان التي التقى فيها بالأستاذ (غلام رباني عطيش)، كما التقى بالاخوة منهاج الدين وعبد الأحد عشرتي وذوالفقار غفوري، ويعد الأخير من أنشط الشباب المسلم، وهدف القاضي حسين أحمد من زيارته هذه إقامة علاقات ودية وأخوية بين الاخوة الأفغان والباكستانيين ونقل صورة واقعية عن الحركة الإسلامية الأفغانية إلى الجماعة الإسلامية في باكستان، وبعد مغادرة القاضي حسين أحمد أفغانستان إلى باكستان عقد مؤتمراً إسلامياً للشباب المسلم في لاهور بباكستان تحت إشراف الجماعة الإسلامية، فأرسلت لنا بطاقة دعوة لحضور المؤتمر، ووصلت الدعوة إلى مكتب الأخ منهاج الدين، فدعاني الأخ منهاج وطلب مني السفر إلى باكستان لحضور المؤتمر، وأنه مستعد لتأمين ماأحتاجه من جواز سفر وأموال، فوافقت على ذلك، وسافرت إلى لاهور وهناك أقاموا مؤتمراً جيداً عبر فيه الشباب عن تطلعاتهم ومشاكلهم التي يواجهونها.

وأسجل هنا للتاريخ بأن الأخ (منهاج الدين) كان يتمتع بصلات وثيقة مع أغلب قادة الحركة الإسلامية في العالم - كما أنه قدم خدمات جليلة للمسلمين في هذا البلد.

السفر إلى أمريكا:

أثناء عملي في وزارة الزراعة والري الذي امتدَّ لأربع سنوات، حصلت على منحة دراسية على حساب الأمم المتحدة لمتابعة دراستي في قسم الماجستير بالهندسة المعمارية، وسافرت في ديسمبر ١٩٧٢، والتحقت هناك بجامعة (كالورادوستيت) بولاية كالورادو التي تشبه أفغانستان بثلوجها وجبالها وهوائها العليل، وكانت الأمم المتحدة هي التي اختارت لي هذه

الولاية ، وأثناء مكوثي في أمريكا سمعت أخبار انقلاب داود الذي حدث في يوليو/١٩٧٣ وأدى إلى هجرة كثير من الشباب المسلم إلى خارج بلاده ، وكتب لى الأخ المولوي (حبيب الرحمن) من أفغانستان عن الأحداث التي جرت في البلاد مثل سجن غلام نيازي وهجرة رباني وخالص وحكمتيار إلى باكستان ، وتفاصيل أخرى ، وسلمني الخطاب أخ يدعى (أرباب) وقد توفي مؤخراً – رحمه الله – ، ونصحني الأخ بعدم العودة إلى البلاد ذلك أن غالبية الأخوة إما سجنوا أو تركوا ديارهم ، وتجدر الإشارة إلى أنه أثناء وجودي فى أمريكا وضع الأخوة اسماً لحركتهم وهو(الجمعية الإسلامية)، وكان الأستاذ (رباني) رئيساً لها ولكن لم يعين رسمياً إنما الكل كان يفهم هذا ، وكتبت بعدها رسالة للأستاذ (رباني) أستنصحه فيها ماذا أعمل فأشار عليّ بإكمال الدراسة .

نشاطاتي في أمريكا :

بدأت في الجامعة علاقتي مع الشباب المسلم من العرب والباكستانيين ، وكان في الجامعة مسجد لصلاة الجمعة وإلقاء المحاضرات يشرف عليه برفيسور باكستاني فاضل يدعى (معين الدين صديقي) ، وهو الذي يتولى خطبة الجمعة غالباً ، وأحياناً كنت أنا والأخ طارق (أردني) نتناوب على خطبة الجمعة ، وفي سنة ١٩٧٣ اختارني الإخوة كعضو في المجلس التنفيذي لاتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا ، وتسلمت مسؤولية بعض الولايات الأمريكية وهي (كولارادو واريزونا ،مكسيو ويومنيك) ، وكانت اللجنة التنفيذية تضم عشرة أشخاص ، تتخذ من ولاية (أنديانا) مركزاً رئيسياً لها ، ويضم الولايات كلها مؤتمر سنوي يحضره الشباب المسلم الدارس في أمريكا ، كما كنا نقوم بعقد مؤتمرات محلية على مستوى الولاية ندعو من خلالها بعض علماء المسلمين للحديث عن الإسلام بشكل عام ، وفعلاً دعونا الدكتور أحمد صقر(لبناني) ومحمود أبوالسعود (مصري) ومتخصصا بالاقتصاد ومحمود رشدان (أردني) وأحمد القاضي (مصري) ، بالإضافة لمحاضرات البرفيسور(معين الدين صديقي) وكان يترأس اتحاد الطلبة المسلمين أنذاك الد كتور السوداني (التيجاني أبوجديرة) رحمه الله .

الحركة في المؤتمرات الإسلامية :

وصلت دعوة إلى الأستاذ (غلام نيازي) و(صبغة الله مجددي) للمشاركة في أعمال المؤتمر الإسلامي المنعقد في ليبيا فذهب صبغة الله والأخ غلام رباني عطيش لحضور المؤتمر ، وقرر المؤتمرون في اختتام جلساتهم أن يكون المؤتمر الثاني في السعودية تحت اسم (الندوة العالمية للشباب المسلم) ، وكنت في تلك الفترة في أفغانستان فأخبروني بانهم اختاروني لتمثيل الشباب المسلم الأفغاني في المؤتمر .

وأثناء دراستي في أمريكا وصلتني دعوة من السفارة السعودية بأمريكا في ١٩٧٣ ، والأمر الغريب أن سكرتيرة الجامعة عندما جاءتني لتخبرني بهذا قالت لي : إن لك تذكرة سفر في الشركة الأمريكية للطيران ، فخفت أن يكون داود قد طلبني إلى أفغانستان ، فلما ذهبت وجدت أنها من وزارة التعليم العالي السعودي لدعوتي إلى المشاركة بمؤتمر (الندوة العالمية للشباب المسلم) ، وكان سكرتير الندوة آنذاك الأستاذ (حسن علي الشيخ) وهو رجل فاضل رحمه الله .

واستعددت للسفر ، وما أن وصلت مكة المكرمة حتى التقيت بصبغة الله مجددي و "ذوالفقار غفوري " وكانا هاربين من نظام داود فجلسنا نحن الثلاثة نتساءل عن عملنا وخطتنا تجاه مستقبل أفغانستان ، وكان الأخ غفوري قادماً من البلاد قريباً ، فقال لي لقد خرجت تحسباً من نظام داود وليس عليّ أي شئ وإن بيني وبين والدي "شيفرة" بأنه إذا كانت الأوضاع جيدة يخبرني في رسالته بأن التجارة رابحة ، وقد تلقيت رسالة منه يخبرني فيها أن التجارة رابحة ، وبناءً على هذا فسأسافر إلى أفغانستان قريباً فنصحناه بالإقلاع عن فكرته هذه ، فصمم على العودة ، وقبل أن يسافر أعطاني مابقي معه من النقود السعودية ، وكان كريماً جدا ، وعلمنا فيما بعد أنه اعتقل في المطار وأعدموه في السجن فرحمه الله رحمة واسعة .

الجاسوس المنافق :

بعد انتهاء المؤتمر عدت إلى أمريكا وأعددت مقالاً لفضح نظام داود وممارساته بحق الشعب »

الأفغاني وأنه مطيّة للشيوعيين الأفغان ونشرت المقال في مجلتي المنارة والأفق وباسم مستعار ، وبعد طبع المقال اتصل بعض الطلبة الأفغان بمكتب مجلة الأفق يسألون رئيسها الدكتور (منذر القحف) عن كاتب المقال ، فأخبرهم عني ، وكان حفظه الله لا يعرف أوضاعنا وإنما هو رجل فاضل ولي معه علاقات وطيدة ، واتصل هذا المنافق الأفغاني بي ، وقال لي : إنني اعجبت بمقالك وإنني مهاجر من ظلم داود مثلك فنفيت علاقتي بالمقال ولم أحاول أن أبني أو أجعله يبني أية علاقة معي ، والملفت للنظر أني وجدت مقالاً في نفس المجلة بقلم هذا الشخص يمدح فيه نظام داود واعتبره انقلاباً أبيض ، فحذرني الإخوة الأفغان منه وأنه ماهو إلا جاسوس وعندما عدت إلى بيشاور في ٧٩ رأيته في فندق (إنتركونتيننتال) فسألني هل أنت خالص ؟ فقلت أنا أحمد شاه وأنت خائن منافق ولا أسمح لك أن تجلس معي وكنت هنا قد فرغت من دراسة الماجستير.

التحضير للدكتوراه :

بعد فراغي من دراسة الماجستير سجلت الدكتواره في جامعة (لورنس كانسيس) ودرست لفصل واحد ثم قطعت عني الأمم المتحدة مساعدتها ، فحال بيني وبين الدراسة ، فقررت ترك دراستي ، واقترح عليّ الدكتور (رشدان) الأمين العام لاتحاد الطلبة المسلمين آنذاك متابعة الدراسة على حساب الاتحاد فرفضت أن أكلفهم مالايطيقون ، وقلت له إن هناك أناساً أحق مني بها ويكفيني دراسة الماجستير ، وكنت قد تزوجت في ديسمبر/٧٤ أثناء دراستي للماجستير ، من فتاة أمريكية مسلمة بمساعدة زوجة الدكتور (معين الدين صديقي) وهي امرأة كبيرة في السن وفاضلة .

العمل في السعودية :

بعد قطع الامم المتحدة مساعدتها لي في الدراسة بدأت بالبحث عن مخرج ، وإذ ا بطالب سعودي كان معي في الدراسة يخبرني بأن بلاده في حاجة لمدرسين ، وإن كنت ترغب في العمل فنحن الطلبة السعوديون سنرتب لك ذلك فوافقت على الأمر ، وكتب الإخوة تزكية لي ورسالة إلى وزارة التعليم العالي وبعد فترة وجيزة جاءني الخبر بالإيجاب شريطة إجراء فحص المقابلة وأرسلوا الدكتور (أحمد فريد مصطفى) عميد كلية العمارة في جامعة الدمام آنذاك ، أرسلوه ليجري مقابلة معي ، فوافق الدكتور وسافرت للسعودية ، ويقوم الدكتور (أحمد فريد مصطفى) حالياً بإنشاء كلية للعمارة في جامعة الدعوة والجهاد التابعة للمجاهدين . وتوطدت صلاتي هناك مع المسلمين القادمين من أغلب البلدان ، كما استمرت صلاتي بزعماء الحركة الإسلامية الأفغانية .

لقاء مع الرئيس الإيراني :

كان الشيخ (رباني) يتردد علينا في السعودية ليحدثنا بآخر التطورات الجارية على الساحة الأفغانية وبعد انقلاب تراقي قررت الالتحاق بالمجاهدين بناءً على طلب الأستاذ (رباني) ، وكان ذلك في مايو/٧٩ فحزمت أمتعتي وسافرت أولاً إلى ايران والتقيت بالرئيس (خامنئي) وكان يشغل آنذاك مسؤول الشؤون الأفغانية بالإضافة إلى الدكتور (حسن) وزير الطاقة والكهرباء حالياً وكان يعمل وقتها والياً على (خراسان) ، وقد درس معي في أمريكا ، وقد التقيت معهم ممثلاً للجمعية الإسلامية التي يرأسها الأستاذ (رباني) ، وكنت حينذاك نائباً له ، فتحدثت مع خامنئي والدكتور حسن عن تطورات القضية الأفغانية ، ولكن للأسف كانت نتيجة المباحثات غير مرضية ولا جيدة ، فغادرت إيران إلى بيشاور وعند وصولي لبيشاور نزلت في أحد فنادق المدينة ريثما نستأجر شقة ونستقر بها ، ثم استأجرت شقة في منطقة "تاون" وفي سنة ٨٠ تم إطلاق سراح الأستاذ (سياف) من السجن فوصل إلى بيشاور واستأجر شقة بجانبي ثم انتقلنا في ١٩٨٣ إلى دار الهجرة ببابي القريبة من بيشاور.

المجاهدون في مؤتمر وزراء الخارجية :

تشكل في عام ١٩٨٠ تحالف بين فصائل المجاهدين المختلفة وكان هذا قبل انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في إسلام آباد بخصوص التدخل الروسي في أفغانستان ، وكان (رباني ، خالص ، محمد نبي ، جيلاني ، ومجددي) قد اتفقوا على مسودة الدستور وتم

تنصيب الأستاذ (سياف) كرئيس للاتحاد ، وأعلن حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي رفضه للاتحاد ولمسودته وبقي (سياف) رئيساً للاتحاد ومجددي نائباً له ، وعين (محمدنبي)مسؤولاً عن الشؤون السياسية وكنت نائباً له ، كما عيّن (وكيل بازمحمد) مسؤولاً عن الشؤون المالية والقادة الآخرون عينوا كمسؤولي لجان مختلفة ، وشكل الاتحاد مجلساً للشورى ضم سبعة أشخاص من كل حزب وحضر التحالف مؤتمر الخارجية وتحدث الأستاذ سياف عمّا يعانيه الشعب الأفغاني من جراء هذا التدخل ومخاطره على المنطقة برمتها .

ولكن التحالف لم يعمر طويلا فقد انهار في أواخر سنة ١٩٨١ ويعود ذلك للخلافات بين المجاهدين ، فالبعض كان يؤيد عودة الملك المخلوع (ظاهرشاه) والبعض الآخر يرفض ذلك .

في مسجد الأشرفية :

بعد فشل أول محاولة للوحدة قدم سنة ١٩٨٢ أغلب علماء أفغانستان المشهورين إلى بيشاور واجتمعوا في مسجد الأشرفية ، وأعدوا دستوراً لاتحاد جديد ، وأخذوا عهداً من كل حزب أن يندمج في اتحاد جديد وبكل اخلاص ونية صالحة فوافق الجميع ، فشكل هؤلاء العلماء لجنة تزكية للأشخاص الذين تقدمهم الأحزاب لمجلس الشورى ، فبدأ كل حزب بتقديم عشرة من أعضائه ، وعندما قدّم جيلاني أعضاءه للمشاركة في مجلس الشورى رفضوا جميعاً من قبل اللجنة وعزت السبب إلى عدم كونهم إسلاميين جيدين ، فغضب جيلاني ورفض الدخول في الاتحاد ثم تبعه محمد نبي ومجددي .

خريطة جديدة للأحزاب الأفغانية :

بعد رفض مجددي وجيلاني ومحمد نبي الاشتراك في الاتحاد حصل تشكيل خريطة جديدة للأحزاب الإسلامية ، فقام (مير مؤذن) نائب محمد نبي بإخبار (خالص ، رباني ، حكمتيار) أنه مستعد للانشقاق مع مجموعة عن محمد نبي فيما لو قبله الثلاثة كرئيس حزب في التحالف الجديد ، فقبلوا جميعا ماعرضه فانشق عن محمد نبي وانضم للتحالف ، ونفس الأمر حدث لـ (محمد مير) الذي كان نائباً لصبغت الله مجددي ، فانشق مع مجموعة أخرى وانضم للتحالف وأما الشيخ (نصرالله منصور) فكان قد انشق قبل فترة عن حركة (محمد نبي محمدي) فانضم للتحالف وكنت في تلك الفترة اسمياً مع (الجمعية الإسلامية) بقيادة رباني وأما حقيقة فمع الأستاذ سياف ، فعرض علينا قادة هذا التحالف أن ننضم معهم كحزب ، فأخبرناهم أننا سننتظر ونرى فإن نجح التحالف فنحن سننضم كأفراد وليس كتنظيم فرفضوا إلاّ الانضمام كحزب فوافقنا ، وكنا قد وزعنا منشوراً في تلك الآونة أنه إذا تم تشكيل تحالف حقيقي فسننضم له كأفراد عاديين ، وتكوّن للتحالف مجلس شورى ضم (٦٠) عضواً على الشكل التالي : عشرة أشخاص من حزب رباني ، خالص ، حكمتيار ، سياف ، وأما الاخوة (مير ومنصور ومؤذن) فقد اشتركوا بسبعة أشخاص فقط ، وعيّن الأستاذ سياف رئيساً للتحالف لمدة ثلاثة أشهر مبدئياً ثم تم تمديد الفترة لسنة وبعد منتصف ٨٤ حل هذا التحالف وبدأ كل واحد يعمل لحساب تنظيمه ، وتجدر الإشارة إلى أنهم تعاهدوا في مكة المكرمة على الاتحاد ، وبانهيار الاتحاد بقي الشيخ (محمد مير) وتنظيمه مع الأستاذ سياف إضافة إلى أربعة أعضاء من مجلس شورى خالص و ٦ أعضاء من شورى منصور ، ثم استمر الوضع هكذا حتى تم تشكيل التحالف السباعي والذي ضم (حكمتيار ، سياف ، ورباني ، خالص ، مجددي ، جيلاني ، محمد نبي) وعملت طوال هذه الفترة نائبا للأستاذ سياف ، حتى تم تشكيل الحكومة المؤقتة للمجاهدين الأفغان واختاروني رئيسالها .

في الحقيقة إن الصفحات التي شغلتها هذه المذكرات أقل مما يجب ، ذلك لأنها فترة عامرة بالأحداث الجسيمة التي ألمت بأفغانستان ،ولكن كما يقولون (مالايدرك كله لايترك جله) وهي سيرة ذاتية عاشها المهندس بحلوها ومرها ، ونسأل الله أن يكتب لأفغانستان النصر على الكفر بجميع أشكاله ويمكن للمسلمين في الأرض لتشق حكومة المجاهدين بقيادة المهندس أحمد شاه وإخوانه طريقها لعزة المسلمين وسؤددهم■

جهاد الشعب الأفغاني المسلم ضد غزو التتار

بقلم: فضل الهادي وزين

في مستهل القرن الثالث عشر الميلادي ابتلى العالم الإسلامي بفتنة "التتار" التي أدت إلى تدمير جزء كبير من المدن والبلاد الإسلامية وإلحاق خسائر بالغة بالحضارة الإسلامية الزاهرة علاوة على مقتل مئات الألوف من المسلمين .

ورغم وجود عوامل الانهيار والضعف في الأمة ، واجه التتار مقاومة شديدة من قبل المسلمين ، وقد كان الشعب الأفغاني المسلم في طليعة كتائب الجهاد والمقاومة ضد الغزو التتري الغاشم ، وضرب المجاهدون الأفغان بقيادة العلماء أمثلة رائعة في البطولة والجهاد لأجل الدفاع عن الدين والوطن الإسلامي .

الآن وبعد مرور سبعة قرون من الزمن تعرضت بلاد أفغانستان المسلمة مرة أخرى لغزو خارجي كافر لا يختلف في مغزاه كثيراً عن الغزو التتري السابق ، وهاهو الشعب الأفغاني المجاهد يخوض بمنتهى البسالة والصبر غمار الجهاد المبارك للذود عن الإسلام وأمته ، ويلحق بالعدو الروسي الملحد الهزائم والخسائر ..

وبما أن التاريخ حلقة وصل بين الماضي والحاضر أحببنا أن نذكّر أمتنا الإسلامية العظيمة ببعض بطولات أبنائها في " الماضي" لتستفيد منها "اليوم" في مواجهة الكفر والطغيان فإن الصراع بين الحق والباطل والمعركة بين الإسلام والكفر واحدة في كل العصور وإن اختلفت الأساليب والوسائل ..

بداية هجوم التتار على أفغانستان

دخل جنكيز خان بجيشه العرمرم بلاد ماوراء النهر واحتل بخارى بعد هروب الملك سلطان " محمد خوارزم شاه " إلى إيران عن طريق أفغانستان دون مقاومة كثيرة فقام أحد قادة جنكيز واسمه " جبه رسبتاي " مع ثلاثين ألفاً من الجنود بملاحقته فدخل أفغانستان ووصل الى "زاوة" مروراً بمدينة " بلخ " التي لم تقع فيها أية معركة ، أما أهل " زاوة " فرغم فقدان الاستعدادات اللازمة قاتلوا جيش جنكيزببطولة وقدموا عدداً كبيرا من الشهداء .

كان الهدف الرئيسي لقوات جنكيز ملاحقة خوارزم شاه ، لذلك اجتنبت قدر الإمكان الانشغال بالمعارك الجانبية في طول الطريق ، ومرت بسرعة إلى هرات ، وقد قاوم سكان مدينة " فوشنج " في هرات جنود التتار وقتلوا أحد أمرائهم ولكنهم انهزموا في نهاية المطاف وكان مصير المدينة التدمير والنهب على أيدي وحوش جنكيز قبل أن يدخلوا إيران من طريق " نيسابور " .

هذا المرور السريع للقوات التترية من أفغانستان ، كان بمثابة دق ناقوس الخطر حيث أدى إلى إيقاظ الشعب وتأهبه ، وخلال فترة وجيزة قام سكان المناطق باتخاذ تدابير دفاعية فبدأوا يحفرون الخنادق ويصلحون القلاع والحصون ويدخرون الأسلحة والذخائر استعداداً لمواجهة غزو التتار لبلادهم .

وقد تسبب عدم وجود قيادة مركزية موحدة في البلاد في ضعف القوات وتباعدها وعدم اتصالها ببعضها البعض ، وبقى المجاهدون في كل منطقة ينتظرون العدو بمعزل عن المناطق الأخرى .

أما حكام الأقاليم فبعد مشاهدة هروب الملك خوارزم شاه وسقوط الدولة المركزية أمام التتار ، فقد فقدوا معاني الجهاد والمقاومة ضد جنكيزخان ، فمالوا إلى الاستسلام ظنا منهم أن ذلك سيحفظ لهم مكانتهم ولكن عامة الشعب المسلم لبى نداء الجهاد امتثالاً لفتوى العلماء المبنية على وجوب الجهاد ضد الكفرفرفضوا الاستسلام وأعدوا العدة لمواجهة التتار.

كان جنكيزخان يستعد للهجوم على أفغانستان وقد شجعته عدة عوامل للتسريع بالبدء منها عدم وجود

القيادة المركزية للمجاهدين ، وتشتت الطاقات و فقدان وضعف الاتصالات بين سكان المناطق وكذلك وجود الخلافات المذهبية الشديدة في بعض الأماكن.

ولكن وجود كل هذه العوامل السلبية لم يمنع مسلمي أفغانستان من الجهاد لصد الزحف التتاري المدمر ، فأبدوا بطولات رائعة في ساحات القتال قلما يوجد لها مثيل في التاريخ.

الهجوم التتاري المباشر

بعد أن انتهى جنكيزخان من تدمير ماوراء النهرتوجه إلى أفغانستان في عام ١٢٢١م ، وقسم جيشه إلى ثلاث فرق قوية:

الفرقة الأولى كانت مأمورة باحتلال ولاية "تخارستان" الواسعة - الممتدة من بدخشان الى جبال هندوكوش - وتخريب مدنها مثل "بدخشان" و "بلخ" و"اندراب". وعندما كانت الفرقة المذكورة مشغولة بتدمير المدن والقرى وقتل أهاليها بصورة وحشية تعرضت لهجوم خاطف من قبل جيش السلطان جلال الدين في بروان وبعد معركة دامية انهزم التتار وتركوا نحو ألف قتيل ثم هربوا الى ماوراء النهر.

الفرقة الثانية بقيادة "تولى" أحد أبناء جنكيز ،وقد تولت مهمة فتح الولايات الشمالية الغربية لأفغانستان وكان قوامها ثمانين ألفاً من الجنود. وقد دخل "تولى" أفغانستان من طريق "مروجان" و"بغشور" ودمر في طريقه مناطق "أبيورد" ، "نسا" ، "بازر" ، "جاجرم" ، "بيهق" ، "خاف" ، "سنجان" ، "سرخس" و "سيستان" وأهلك الحرث والنسل فيها.

لقد دمّر "تولى" وجنوده مدينتي "ميرو" و"هرات" خلال ثلاثة أشهر وأبادوا كل شئ أو كما قال الجويني "بدلوا بالأنقاض عالما معمورا".

وأخيرا عندما علم "تولى" أن أباه فشل في فتح حصن "لفرت كوه" في مدينة طالقان توجه اليه وضم اليه منطقة "مرغاب".

وأما الفرقة الثالثة المكوّنة من مائة ألف جندي ، فقد زحفت نحو مدينة "بلخ" الشهيرة بقيادة جنكيزخان نفسه. وكانت المدينة في تلك الفترة مليئة بالمدارس والمكتبات والعمارات العالية.

وبناء على استراتيجية عسكرية خبيثة ، أمر جنكيز ٤٥ ألفا من الجنود ليقوموا بتصفية المناطق المحيطة بالمدن التي يريد فتحها من البشر والأغذية والمواشي ، حتى لايصل أي نوع من المساعدات إليها ، فقاموا بغزو القرى والمناطق المحيطة بالمدن وارتكبوا فيها جرائم فظيعة من القتل والنهب والدمار ، استمرت هذه العمليات لمدة ثمانية أشهر اصبحت المدن المحاصرة بعدها كأنها جزيرة منعزلة عن الدنيا، وبهذه العودة بدأ جنكيزخان يتقدم خطوة خطوة في أفغانستان. ■

مجتمع ومجتمع

بقلم : أ. د. أحمد العسال

في يوم الخميس العاشر من نوفمبر ١٩٨٨م الموافق الأول من ربيع الآخر ١٤٠٩هـ دعيت إلى إلقاء محاضرة في المعهد العالي الشرعي للمعلمين في بيشاور وكان المستمعون إلى هذه المحاضرة طلبة الأفغان المهاجرين المجاهدين ... وكان المكان مسجد المعهد ، واجتمع إليهم طلبة معهد أبي حنيفة ... وكان منظر الطلاب مؤثراً أخاذاً ، فالسمت العام كانت تحفه السكينة ، وكانت وجوه الطلاب تنبئ عن عزم وحزم ووضاءة وتوكل على الله ، فالكل ملتحون والكل مهتم بتلقي العلم فأكثر هؤلاء الطلاب يتناوبون بين طلب العلم والخروج للجهاد ... وقد أتم الله بفضله لأكثرهم مراحل الإيمان الثلاث : الإيمان به سبحانه والهجرة في سبيله والجهاد لإعلاء كلمة الله والتخلص من رجس الإلحاد الشيوعي ... لذا وجدتني متأثرا غاية التأثر،وجاشت نفسي بعواطف كثيرة ... ترى لو أن معاهدنا وجامعاتنا أخذت نفسها بذلك السمت الذي يجمع بين العلم والعمل والتأدب بالسنة والحفاظ على قيم الإسلام ... أي نتائج باهرة كانت تنتظر أمتنا في مسيرتها الحضارية في علمها في صناعتها وفي زراعتها ... وفي كل شئ لديها [إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم].

إن النقاء لاينتج إلاّ النقاء ... وإن الإيمان لا ينتج إلاّ الطهر ... وإن الفساد لايأتي إلا بالخراب...

[أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم] ■

ملف الحزب الشيوعي الأفغاني

(الحلقة الثانية عشرة)

أحمد زيدان

تلخيص لما نشر:

استعرضنا في الحلقات الماضية الأحلام التاريخية التي راودت الروس لاحتلال أفغانستان ، وعلاقاتهم مع الملوك الأفغان مثل أمان الله وحبيب الله وظاهر شاه ، وتحدثنا عن نشأة نواة الأحزاب الشيوعية التي تمثلت آنذاك في منظمتي (الشباب الأفغاني) و (الشباب المستيقظ)، كما ناقشنا الظروف التى ساعدت هذه المنظمات على إفراز سمومها أيام الملك المخلوع ظاهر شاه ، ثم بدأنا بتأريخ فترة الحزب الشيوعي الأفغاني وكيفية نشأته وتطوراته ، ثم انشقاقه الى منظمتي (خلق) و(برشم) وتحدثنا عن أسباب الإنشقاق وأهداف كل منظمة من المنظمتين المنشقتين . ثم كان الحديث عن انقلاب محمد داود والأسباب التي قادت للانقلاب ، ووصف مرحلة الانقلاب ومابعدها ، حتى كان التحضير لانقلاب الشيوعيين على داود والإطاحة به ومجيء (تراقي) الى الحكم وما تبع ذلك من صراع الجناحين الشيوعيين على السلطة .والآن لنتابع أخي القارئ "انقلاب (حفيظ الله أمين)على أستاذه (تراقي) ".

جزاء سنمّار

من المفارقات التي نلمسها في النظام الشيوعي، وماأكثرها أن حليف الأمس عدواليوم اللدود، كل ذلك في سبيل نيل مصلحة شخصية آنيـة ، فبالأمس كان أمين رئيس وزراء تراقي ووزير خارجيته ورفيق دربه الطويل في الحزب الشيوعي، والآن نراه ينقلب عليه ، فكيف تم الانقلاب وماهي حيثياته ومبرراته؟

يروي المهندس "حكمتيار" قصة انقلاب أمين على تراقي وينفي من خلالها قول البعض إن "أمين" عميل أمريكي وليس روسياً فيقول : (إن الأسباب التي تدل على أن "أمين" عميل روسي هو انه لما جاء الى السلطة بدأت النشرات والدوريات الروسية تصدر بأعداد خيالية ، كما أشاع الروس قبل ذلك عمالة تراقي لأمريكا ، وحتى أن الأطفال في أفغانستان يعرفون أن أمين كان عميلاً شيوعيا ومن كبار الحزب الشيوعي ، كما أنه كان المسؤول عن تنسيب الطلبة الراغبين بالدراسة الى روسيا لتدريبهم عسكريا ، وكانت غالبية حكومته تضم الشيوعيين إضافة إلى بطانته الشيوعية أيضاً ، وشغل أمين منصب رئيس وزراء ووزير خارجية تراقي ،وعندما عقد مؤتمر دول عدم الانحياز في "هافانا" وذهب تراقي لحضوره توقف أثناء عودته في موسكو ليقابل سراً بعض الشيوعيين الأفغان المناهضين لسياسته الداخلية ، وفعلاً التقى ببابرك كارمل وغلام محمد وغيرهم ، وقرروا جميعا الاشتراك في حكومة تراقي شريطة إقالة (حفيظ الله أمين) من منصبي رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع اللذين تقلدهما في نهاية آذار١٩٧٩، وكان يرافق تراقي حينذاك (محمد داود ترون) الذي يعتبر من المقربين الى (أمين) وعندما عاد (تراقي)والوفد المرافق له الى البلاد ، قام (ترون) بإبلاغ (أمين) بما جرى في محادثات موسكو ، وأنهم تآمروا ضده ، ونصحه بأن يأخذ حذره ، بعد هذا قام تراقي بدعوة أمين ولعدة مرات للاجتماع به في قصر الرئاسة ، وكان الأخير يرفض الدعوة تلو الدعوة ، وأخيرا نصحه السفير الروسي بأن يجتمع بتراقي ، وفعلاً ذهب الى مبنى القصر الجمهوري ، وما إن وضع رجله في مبنى القصر حتى أحاط به الحراس ، وأطلقوا عليه الرصاص ، ولكنه تمكن من الهرب ، وقتل صديقه (محمد داود ترون) الذي أخبره بخديعة تراقي ، ونجا أمين من المحاولة ، فأسرع إلى مبنى وزارة الدفاع وأخبر مقربيه والحاضرين أن الرئيس تراقي مريض وانني منذ اليوم

رئيس لأفغانستان ، رافق ذلك مهاجمة القصر الجمهوري واعتقال تراقي ثم أعلن راديو كابل أخبار الانقلاب الجديد والذي كان بتاريخ ١٦ سبتمبر١٩٧٩ ، ومن الجدير بالذكر أن أمين أخطر السفير الروسي بعد تسلمه زمام الحكم بمغادرة البلاد خلال أربع ساعات لاقتناعه أن السفير الروسي كانت له يد في تدبير محاولة قتله. وبدأت الثورة تأكل أبناءها كما يقول المثل الصيني المشهور أو بالعكس بدأ الأبناء يأكلون الثورة .

هل كان أمين أمريكيا؟

دار جدال عنيف حول هذا الأمر، فمن قائل إن "أمين" كان شيوعياً عميلاً للروس ، وآخر يقول إنه كان أمريكيا يساريا، وأريد أن أورد أدلة الفريقين دون ترجيح طرف على آخر لأني اعترف بعجزي حتى الآن عن اتخاذ رأي في هذا الموضوع .

الرأي الأول :

يستند أصحاب هذا الرأي إضافة لما قاله المهندس (حكمتيار) قبل قليل الى أقوال وشهادات (كوزيكن) رائد سابق في المخابرات الروسية (K.G.B.) والذي هرب سنة ١٩٨٢ الى الغرب ، يقول :(إن برجنيف هو الذي أوعز لأمين بالانقلاب على تراقي على الرغم من تحذيرات (K.G.B.).من خطورة أمين وعدم خلوص نيته تجاه موسكو).

الرأي الثاني :

يقول أصحاب هذا الرأي : لقد رأى أمين أن روسيا تتآمر عليه ، خاصة بعد طرده للسفير الروسي من أفغانستان بعد توليه السلطة مباشرة ، وهذا يدل على علاقاته غير الحسنة مع روسيا ، وقد طلب بنفسه من ضياء الحق مساعدته ودعمه وهذا ماكشفته صحيفة (انديا اكسبريس الهندية في عددها الصادر في ١١ شباط ١٩٨٠) وهذا ماصرح به ضياء الحق للصحفيين ، واعترف بإرسال مستشاره (آغاشاهي) لكابل ، ولكن المساعدة كانت غير ممكنة . كما يفند أصحاب هذا الرأي دليل الفريق الأول بإيرادهم لأقوال ضابط الاستخبارات الروسي عندما قال (إن أمين فاشي ويتحدث بلسان طيب ولكنه عميل سري للغرب ، ولقد تلقى تعليمه بالولايات المتحدة وله ارتباطات مع الأمريكيين ، كما شككنا في وجود علاقة له مع وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ (C.I.A) لكننا لم نعثر على شئ من ذلك). وتقول المصادر إن السفير الأمريكي (ادولف دبس) قابل أمين عندما كان وزير خارجية تراقي (١٤) مرة ، وإن أمريكا كانت تشجع الشيوعية القومية ، وحتى إن أمريكا بعد مقتل سفيرها في أفغانستان لم تغيّر سياستها تجاه أمين.

وهناك رأي آخر يقول بأن أمين كان شيوعياً متعصباً ، ويرغب في أن يصبح لينين "أسيا" ، ويجعل من بلاده دولة شيوعية مستقلة عن روسيا مع إبقاء علاقات معها وهذا ماتؤكده خطبه التي كان يلقيها آنذاك ويؤيد هذا الرأي القول بأن "أمين"كان يعارض التدخل الروسي لأفغانستان، وهذا مادعا روسيا إلى قتله حتى تدخل قواتها دون أن تواجه أية معارضة تذكر.

كلما جاءت أمة لعنت أختها

يفترق الشيوعيون عن غيرهم ببعض الصفات التي تجعلهم كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، من هذه الصفات أنه مايستقر اللاحق مكان السابق حتى يبدأ بشتم ولعن سلفه الطالح ، ومايجري في روسيا حاليا من شتم وقذف "ستالين" و"بريجنيف" وديكتاتوريتهما بأبشع الشتائم إلاّ دليل صدق على مانقول.

وفعلاً ماأن استقر أمين مكان تراقي حتى بدأ يخرج مافي جعبته من شتائم ولعنات ويصبها على تراقي، ففي تصريح لإحدى وكالات الأنباء قال (لقد تم القضاء على قوة الحكومة المطلقة والفردية والمحسوبية في أفغانستان، وبدأ يحكم البلاد الآن أعضاء اللجنة المركزية ومجلس الوزراء).

(كما شجب وحشيته وأنه سيقوم بطبع قائمة من ١٥ ألف شخص أعدموا في ابريل ٧٨ أيام تراقي وفي سجن بولي جرخي) (١).

حفيظ الله أمين

ولد حفيظ الله أمين في بيت متوسط الحال في سنة ١٩٢٨ بمديرية (بغمان) القريبة من العاصمة كابل ، وينتمي الى قبيلة (جيلنري) إحدى قبائل البشتون، درس الابتدائية في مسقط رأسه ثم انتقل ليتلقى تعليمه الثانوي، وبعد التخرج عين مدرساً في معهد دار المعلمين ،و في سنة ١٩٥٧ حصل على منحة دراسية في جامعة (كولومبيا) بنيويورك حيث تابع دراسته ونال درجة الماجستير في الرياضيات والفيزياء، ولدى عودته إلى كابل عُين مدرساً في الجامعة، وأثناء دراسته في أمريكا مال إلى الأفكار الاشتراكية، ثم عاد مرة ثانية إلى أمريكا ليتابع دراسة الدكتوراه لكنه أهمل الدراسة وقفل راجعاً إلى أفغانستان عن طريق الهند وقابل فيها صديقه(على أحمد بهوبال) الذي كان سفيراً لأفغانستان في الهند ثم وزيراً للتربية، وكان أمين من أعضاء اتحاد الطلبة الشيوعيين المشهورين، كما ترأس اتحاد الطلبة الشيوعيين الأفغان بأمريكا سنة ١٩٦٣ عندما كان طالباً فيها ، كان يجيد اللغتين الروسية والإنجليزية . وفى أول اجتماع للحزب الشيوعي ١٩٦٥/١/١ اختير

عضواًللجنة المركزية للحزب ، وانتخب نائبا عن مديرية بغمان في برلمان ١٩٦٧ ، كما كان عضوا في البرلمان في الفترة الواقعة بين ٦٩-١٩٧٣، وكان أحد أعضاء اللجنة العسكرية للحزب الشيوعي التي قادت الانقلاب ضد داود واعتقل قبل الانقلاب بساعات بعد أن فرضت عليه الإقامة الجبرية ، وبعد انقلاب ٧٨ تولى منصب رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع.واتهم آنذاك بسوء الإدارة، وقام بانقلاب على تراقي في ١٦سبتمبر١٩٧٩، ثم قتله الروس في مسرحية لتنصيب كارمل في نهاية سنة ١٩٧٩.

روسيا تدرك خطأها

أدركت روسيا أنها ارتكبت خطأً ليس بالسهل عندما نصبت تراقي رئيساً لأفغانستان، فقد اعترف قادة كبار من الروس أن تراقي ليس على مستوى هذا المنصب، وقد تفاقم الصراع الداخلي ووصل ذروته بالصراع بين أمين وتراقي، وسبقه خلاف كارمل وأناهيتا وكشتمند ونور أحمد نورمن جهة ونظام تراقي من جهة أخرى فحاولت روسيا أن تعالج خطأها، فعالجته بأن أوعزت لهؤلاء بالقيام بانقلاب ضد تراقي ففشل الانقلاب ونفاهم الأخير كسفراء لبلاده في دول مختلفة، وبدأت حينها روسيا بإعدادهم لتسليمهم زمام الحكم في البلاد، وحققت من جراء هذا تخفيف حدة التوتر بين برشم وخلق خاصة وأن الثورة مازالت في مرحلة الولادة.

أمين يكشف المؤامرة

بدأت روسيا تحاول إزاحة أمين عن السلطة خوفاً من تفاقم الصراع في أفغانستان بين الشيوعيين أنفسهم إضافة لخوفها من تحلل أمين من التزاماته وارتباطاته معها فأرسلت من يدس له السم وهذا ماكشف مؤخراً في كتاب يتحدث عن مغامرات وأساليب المخابرات الروسية في الاغتيالات، وفي نوفمبر١٩٧٩ خرج أمين عن صمته ووزع منشورات بين صفوف حزبه [خلق] يكشف فيها عن محاولات موسكو لقتله، ووقعت إحدى هذه النسخ بأيدي السوفييت، وفي مقابلة صحفية لأمين مع صحفي هندي في أوائل ديسمبر٧٩ أعلن أمين أن هناك مؤامرة للإطاحة به، ويقول (أنطوني أرنولد) الخبير بشؤون الأحزاب الشيوعية الأفغانية: (إن الخلقيين أنفسهم امتعضوا من جراء تحول نية السوفييت ضدهم)(٢) ،وتطبيقا للمثل الدائر (رمتني بدائها وانسلت) أو(خير وسيلة للدفاع الهجوم)، أخبرت روسيا أمين أن هناك مؤامرة انقلابية ضده، وتهدف روسيا من وراء ذلك أن أمين مايزال يحظى بالثقة والأهمية عندهم وأنهم ليسوا مع سياسة مؤيدي تراقي وهذا مايرتاح له أمين، إضافة إلى أنها كانت تريد التخلص من أنصار تراقي الذين بدأوا بالتململ من ازدياد التدخل الروسي في الشؤون الأفغانية وبذلك تضرب روسيا عصفورين بحجر واحد. وقد حصلت في أيامه محاولتا انقلاب فاشل.

جنرال روسي يتجول في أفغانستان !

قبل أن يتأهب أي غاز أو مستعمر لغزو بلد ما لابد له من رؤية الأوضاع على حقيقتها وذلك بإرسال كبار جنرالاته وخبرائه لاستطلاع المنطقة ، وفعلاً فقد شوهد مسؤول عسكري روسي كبير على مستوى جنرال وهو يجول مناطق أفغانستان قبل تدخل بلاده، كما شوهد نفس الجنرال من قبل في تشيكوسلوفاكيا قبل إرسال القوات السوفياتية لغزوها في عام ١٩٦٨، ونفس الأمر حصل قبل انقلاب (عبدالناصر) في مصر، فقد أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولاً كبيراً وهو (كيرميت روزفلت) قبل شهرين من حدوث الانقلاب للتشاور مع عبد الناصر وتوجيه بعض الإرشادات له.

يقول صاحب كتاب [النقاب] الذي أثار ضجة في الأوساط الأمريكية المعنية (وحرص "تاي" وهو رئيس مخابرات الجيش والبحرية والطيران الأمريكية على تقديم تحذير مبكر عن التحركات السوفياتية العسكرية ، كما حرص على تأكيد وجود عنصر يدعو للقلق ، فالبيت الأبيض لايصغى لما يُقال ، وبصراحة فقد كان من المستحيل الوصول إلى إقناع الرئيس كارتر بالاطلاع على معلومات المخابرات التي توضح بصورة قاطعة أن السوفييت يتأهبون لغزو أفغانستان ، فقبل ستة أشهر من وقوع الغزو تم رصد جنرال سوفياتي متخصص في الانتشار العسكري والذي سبق له أن نشط في شمالي فيتنام وهو يتجول في أفغانستان، وقد حاول "تاي" بصفة شخصية الاتصال بمسؤولي البيت الأبيض لتحذيرهم ولكن الأمر بدا كما لو لم يكن أحد هناك إذ لم يستمع أحدٌ لما يقال، رغم أن الأقمار الصناعية ومؤشرات المخابرات جعلت مايعتزمه السوفييت أمراً واضحاً) (٣) ■

المصادر:

(1) AREPORT FROM HELSINKI WATCH. P.19

(2) AFGHANISTAN'S TWO PARTY COMMUNISM PP.86

(٣) صحيفة الدستور الأردنية ١٤/١٠/٨٧ نقلاً عن كتاب "النقاب" : الحروب السرية للـ(C.I.A.) بين ٨١-٨٧.

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

رسالة الأخوة والمحبة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، وبعد:

فإن شريط الذكريات إذ يلف دورته لمدة عقدين من الزمان قد خلت لتنقلنا إلى أرض فلسطين أيام أن كنا نعيش نعد أنفسنا للمعركة ونهيئ قلوبنا للقاء الله.

كنا مجموعة قليلة نعيش بين الغابات ويحس أحدنا بسعادة غامرة، وكانت هذه السعادة انعكاساً للعلاقات الأخوية التي كانت تحكم تصرفاتنا مستضيئة بضوء الشرع وعلى هدي من الكتاب والسُنة.

وما أحسست بالسعادة في فترة من سني حياتي أكثر منها في تلك الفترة. كانت قلوبنا اذ ذاك تكاد تشق الصدور وتطير فرحاً ترفرف في عالم { الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف}، وكانت هذه السعادة كما أشعر في أعماقي هدية ربانية لقلوبنا يوم أن استوحشت من عالم الناس واعتزلت دنياهم فآنس الله أفئدتنا بمعرفته وأراح قلوبنا بالالتجاء إليه.

أبدلنا بآبائنا أباً وبإخواننا إخوة وبأمهاتنا قضية نحيا من أجلها ونعيش لتحقيقها ، محاولة منا لإقامة شرع الله في الأرض ونصرة دينه واعلاء مبادئه.

كنا نعيش كأننا أسرة واحدة وثيقة الروابط شديدة العلائق ، وكان أحدنا إذا غاب عن القاعدة لعذر من الأعذار نستوحش كثيرا لفقده بينما الغياب لايطول أكثر من يومين.

أما إذا غاب الأخ المسؤول فكأن البدر قد تغيب، ونحس في أعماقنا بغربة تنكر ازاءها أرواحنا وتضيق لها صدورنا. ماكنا نطيق أن نسمع عن بعضنا إلا خيراً فضلاً عن أن نتكلم بأية كلمة إلا بخير.

اذكر أني كنت واقفاً ذات مرة مع مجموعة من الإخوة فسمعت من أحدهم كلمة لاتليق بمقام الأمير وكانت هذه أول مرة أسمع فيها كلمة تخدش هيبة الأمير في قلبي فاهتز كياني واستنكرت ماسمعت.

كانت أنفسنا بعد هذه الفترة التى تشبه الأحلام سعادة وانشراحاً وغبطة والقلب يردد بالنسبة لهذه الفترة الذهبية :

أهيم بها حبا وعشقا وإلفـةً   هيام شجيرات الحدائق بالطير

وببركة هذه المودة والمحبة حفظ الله الإخوة كثيرا من كيد الكائدين فيوم أن تجهمت الدنيا في وجه الفدائيين في فلسطين ويوم أن اكفهر الجو وتلبد بالغيوم واحتد النزاع بينهم وبين الجيش الأردني ، قلما نجا ممن حمل السلاح أحد إلاّ الإخوة الذين يعملون معنا في القواعد فلم يمسسهم سوء وانقلبوا بنعمة من الله وفضل ، وهذا من فضل الله العظيم، وببركةهذا الحب أحبّنا أهل القرى الذين احتكوا بنا فوقفوا في وجه الدبابات الأردنية قائلين (هؤلاء أبناؤنا علمونا ديننا وحفظوا أعراضنا وإيذاؤهم إيذاؤنا).

وتفرقنا بعد أن ضرب الجيش قوة المقاومة فوق ساحة الأردن ولم يبق في طيّات القلوب حباً أعمق ولا مودة أقوى من تلك التي بذرت بذورها ونبتت جذورها تحت ظلال السيوف. وصار مرور طيف أحدهم في خيالنا يؤرقنا ولسان حالنا يقول:

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنـــا   شـــوقا إليكم ولا جفت مآقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائر نـــا   يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

ونرجو الله عز وجل أن ينادينا فيمن ينادي يوم الحشر الأكبر« أين المتحابون بجلالي ،اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلاّ ظلي».وأن نكون على منابر من نور ممن يغبطهم الأنبياء والشهداء على منزلتهم من الله يوم القيامة .

وان أخبار التكافل الاجتماعي الذي نسمع بأصدائه في انتفاضة الجهاد المباركة في فلسطين هذه الأيام ماهي إن شاء الله إلاّ انعكاساً للمحبة والأخوة التي استقرت في الأعماق في رحاب الأقصى المبارك فوق الأرض المباركة ■

شهادة من أرض الشهادة

حوار في بلاد الأفغان

للشاعر يوسف العظم

إلى ألف شاب عربي مسلم مضوا على درب الجهاد والاستشهاد في أودية أفغانستان الأبية وفوق هضابها الشماء .

إلى الشباب الذين تركوا رحاب الوطن العربي الكبير إلى رحاب الوطن الإسلامي الأكبر يسهمون مع اخوانهم الأفغان في صنع فجر جديد لدولة الإسلام والمجتمع القرآني الأمثل .

إلى كتيبة الايمان من كل بقعة مؤمنة تجشموا مشاق الأسفار وتقحموا القيود والأخطار لتقوم في مقبل الأيام بإذن الله نواة نظيفة مؤمنة لكتائب التحرير والجهاد على أرض فلسطين يوم تزول القيود وينهار الخوف النفسي من بعبع الغاصبين ومن والاهم !

حدثيني أختاهُ خير حديثٍ ... عن رجال في مشرق الشمس قاموا
يعشقون الحياة عزّاً وتقوى ... وبحب الجنان والخلد هاموا
عبدوا الله وحده دون شرك ... ولرب الأرباب صلوا وصاموا
قالت الأختُ وهي تُغضي حياءً ... زانها في ضحى النهار احتشام
إنهم فتية الجهاد أباةٌ ... إخوةٌ في التقى رجالٌ كرام
بايعوا الله أن يخوضوا المنايا ... فتصدّى لهم طُغاةٌ لئام
غير أن الأبرار أذكوا لهيباً ... يحرق المعتدي فزاد الضرام
عشقوا الحق واهتدوا بهُداه ... وعلى العهد والطريق استقاموا
جعلوا الله غاية وملاذاً ... حيث عز الحمى وطاب المقام
همهم في الحياة نهج سوى ... يتولاه بالكتاب إمام
في حمى دولةٍ ودينٍ عزيز ... يحفظ العدل مصحف وحسام
وتتيهُ الأكوانُ فخراً وتزهو ... وتباهي بذكرها الأيام
قلتُ اختاهُ هل أتاكم مغيثٌ ... من ديار الهادي عليه السلام
وبلادٍ تراجعَ الكفرُ عنها ... يوم هان العدى وعز الشام
قالت الأختُ : إنهم في ربُانا ... زانهم في حمى الكتاب التزام
فتيةُ العرب والهدى قد تباروا ... مذ دعاهم للمكرمات الذمام
فاستجابوا لله دون توانٍ ... وعلى العهد والوفاء أقاموا
قلة جمعهم ولكن فيهم ... من على الذل والخنا لا ينام
قلت أختاهُ زادك اللهُ وعياً ... ونقاء وعف منك الكلام
قد عرفتُ الرجال لمّا التقينا ... في حماكم وقد أميط اللثام
عن سياسات من يدبّر أمراً ... كلما جن واستبد الظلام
ألفُ ليث كأنّهم ألفُ جيش ... في ذرى زحفهم يسير الحمام
قومُك الصيدُ ياكريمةُ قومي ... إن دعاني الى العلى أقوام
جمعتنا مواكبُ الفتح يوماً ... وأظلت زحوفنا أعلام

محطات ....

عبر حدود النار

ماأكثر شوقي لعناق روحاني حر في أرض لاتعرفها إلا عبر حدود الذكرى ، ..أصنع من بين خيوط الضوء القادم من أعماق المأساة رماحاً وسيوفاً ، وأحطم قضبان الظلمة ، أبقر صدر التيه وأفلت من دائرة النسيان .

قتلتني الظلمة والأسلاك وهذا القهر المنثور كماء الورد على الطرقات .. قتلتني أروقة الزيف وسيل المخدوعين ..

وجهي مزدحم بالإعلانات ومزدحم بحرائقنا .. والجبناء على الشرفات يبتسمون لنا ، ويعدّون وعوداً وخرائط وهمية ، للأوطان المفقودة في الزمن المفقود.

مسكين هذا الوجه الممقوت كأوبة السل ، تلسعه الصفعات ويثقله ركل الخونة والتجار ، ولازال يمد يديه لأعطاف الورد ويداعب وجد الأزهار ..

ياه .. ماأكثر شوقي لعناق روحاني حر في أرض لا نعرفها إلا عبر حدود الذكرى ...

لا نعرفها إلا عبر حدود النار .

عبدالله محمود

عف منهم في المكرمات حديثٌ ... واستنارت يوم اللقا أفهام
عشقوا ساحة الجهاد فهاموا ... حيث يزكو الهوى ويحلو الغرام
بينهم همة الرجال تسامت ... وإخاء وتضحيات جسام
وقلوب تفيض حباً وتقوى ... ووجوه يشيع منها ابتسام
ياجهاداً قد عز فينا لواء ... وهو في الدين ذروة وسنام
كم فتى في حماك عاش عزيزاً ... رافع الرأس شامخاً لا يُضام
يتصدى للغاصبين نهاراً ... وهو في عتمة الدجى قوام
انها أمة الجهاد تسامت ... قد زكا شيخها وعز الغلام
أمة في الحياة تمضي عطاءً ... وإباء وهمة لاتضام
سوف يطوى الصغار في كل ناد ... من حماها وتدحر الأصنام
وينادي من المآذن صوت ... عبقري وتنبري أقلام
طلقاء أنتم إذا عز دين ... وتسامى فتح وساد النظام
في غد ينبت الربيع زهوراً ... في ربا كابل ويزهو السلام
ويذل العدوان رغم التمادي ... ويعز القرآن والإسلام



صدى الأعماق

شعر: محمد الصلاحي



هذا أنين القلب في خفقاتي ... هذا صدى الآهات في زفراتي
هذا صدى الأعماق يهتف بالدجى ... لينير جنح النفس بالومضات
هذا نداء الروح يبرق للحمى ... وتجلجل النيران في الكلمات
يشكو الونى وتجاهلا لقضية ... تحت الرحى و الكيد والصعقات
يشكو بلاد المسلمين لربها ... ورقادها في محفل بسبات
يشكو تخاذل شعبنا عن نصرة ... أين المقيل لتلكم العثرات
أين المناصر والمجيب لإخوة ... قد سجلوا بدمائهم كلماتي
قد شعشعت أرواحهم أرض الوغى ... قد عطرت جو الحمى بزكاة
قد ألهبوا حسَّ الفداء بجيلنا ... قد علمونا نصرة الدعوات
في مجلس تسع عجاف ذاقها ... مليون روح أزهقت ورفات
أبناء جيل عوقبوا وتشردوا ... نصف البلاد بهجرة وشكاة
هدت بلاد المسلمين وهدمت ... وتعالت الويلات بالنكبات
ما مجلس للأمن حقق غاية ... ما محفل للحل في العتبات
ما مجمع يعطي الحقوق لأهلها ... لن يجدي التصويت في القاعات
ياويحنا عز البلاد بربها ... وبنصرة الإسلام بالهبوات
هذا طريق المجد يا من رمتم ... درب الجهاد وعالي الدرجات
وطلبتم عفو الإله ورحمة ... فلتهنؤوا في هذه النفحات
ولتثبتوا حتى تنالوا نصره ... درب الكرامة بالفدا وثبات
درب المعالي شائك ومخضب ... راي الجهاد عظيمة الصفحات
ما مجلس إلا المذلة والجفا ... فلتنطق النيران في الساحات
وليعل بركان الجهاد وناره ... ليبدد الحجبات و الظلمات
ولنمض للعلياء نحفل بالمنى ... والنصر آت لا محالة آت
لتقرّ عين المؤمنين بحكمه ... وعد الإله بمحكم الآيات



الفئة الغائبة

إذا أمكننا أن نعتبر زاوية بريد الجهاد مؤشراً لأداء المجلة وقرائها ، أو مقياساً للاقتراب من الأهداف المرجوة فسنسمح لنفسي بهذه الملاحظات : لم تزل شريحة قراء المجلة واحدة ومتشابهة في كل أماكن توزيعها ولم تشمل بعد كافة فئات المجتمعات الإسلامية .. وأحسب أن الفئات التي لاتقرأ المجلة – وهم غير المتدينين عموما وقطاع كبير من المثقفين ثقافة غير إسلامية – تعنينا أكثر من غيرها لأنها تمثل القطاع المتبقي من المسلمين الغائب عن قضية أفغانستان ، والذي لو أمكن اكتسابه فسيمكن الحصول على دعم وخدمة في مستويات لم نصل إليها بعد كالمجالات الدبلوماسية ..

وسواء كان السبب عزلة الإسلاميين أم عزلة الاتجاهات الأخرى فإن القضية السابقة ستبقى هاجس المرحلة القادمة التي ستحتاج الى الدعم السياسي والخدمة الإعلامية والتوعية العامة وخدمات التنمية والبناء أكثر من أي مجال أخر .. وهي مجالات يفتقر لأدائها الاسلاميون في كل مكان .

هل يمكن لقراء المجلة ان يعينونا في تحقيق هذا الهدف ؟ نتمنى أن تكون الأعداد القادمة مجالا للمواد في خدمة هذا الغرض .

حدث في دار المدينة

أخذ يعد أيام الشهر بالساعات والدقائق كأنها تمر عليه سنين طويلة وأسرع في ذلك اليوم إلى مكتب المحاسب حين بدئ في توزيع الرواتب الشهرية وخفق قلبه فرحاً وهو يقبض بيديه راتبه ويدفع بلا تردد ولا توان جزءاً منه لزميله ليسدد له آخر قسط عليه من الدين. وأدخل الباقي في أعماق جيبه ثم أكمل عمله اليومي في تهذيب الشجيرات وري الأزهار وقص الأعشاب التي بالحديقة ولا يفارق خياله فرحة زوجته وأطفاله الأربعة حين يصل إلى البيت في أحد المخيمات كي يذهب بهم بعد ذلك الى السوق لشراء شيئ يفترشونه ليقيهم شدة البرد منذ بداية موسمه لكنه يفاجأ بانتظار زوجته في لهفة حيث انتهى مافي البيت من دقيق كانت تصنع منه الخبز لإطعام أطفالها الصغار، وعلى الفور اتجه الأب المهاجر الى الدكان القريب واختار جوالاً من الدقيق وهم بدفع ثمنه للبائع فأدخل يده في جيبه يتحسس الباقي من راتبه فلم يجد شيئاً وسبقت من عينيه دمعة قبل أن يتحرك لسانه وينطق بكلمة اعتذار لصاحب الدكان ، وأدبر من حيث أتى. وما أن عرفت زوجته الخبر حتى بادرته في طمأنينة قائلة "إن الذي خلقنا سيرزقنا". وأمضى الرجل ليلته متقلباً على جنبيه معتصراً لأفكاره حتى سمع أذان الفجر فانسل من بيته تاركاً أسرته على ماوجدهم عليه بالأمس. ووصل "مقبول" الى حديقته التي يعطيها كل جهده وطاقته كي يستمتع بها أيتام الشهداء في مدرستهم فانه يراهم يلعبون ويجلسون على أعشابها ويمتعون النفس والبصر بتفتح أزهارها وورودها، بألوانها الزاهية ورائحتها الزكية العطرة.

لكن"مقبول" يمضي متلفتاً يمينا ويسارا، في قلق ولهفة يحدوه أمل ويعمر قلبه رجاء واذا بأحد الأيتام يتقدم إليه سائلا: عم تبحث؟ هل تفتقد شيئاً؟! ويتردد مقبول في الاجابة لكنه كعادته شعر بالعطف يغمر فؤاده فقال : نعم يا "زاهد الله" لقد فقدت ماتبقى من راتبي بعد أن تقاضيته بالأمس ويسأل طفل الصف الرابع الابتدائي:وكم هو؟ فيجيب البستاني ست مائة روبية! فيدخل ابن الشهيد أنامله البريئة في جيبه بسرعة عجيبة ، وبهدوء أعجب يدفع المبلغ الى صاحبه قائلا هذا مالك وجدته بالأمس تحت تلك الزهرة التى اعتنيت بها من أجلنا ويعرف الجميع القصة فيكبّرون إعجابا وفخرا ويطلق على "زاهد الله" لقب "التلميذ الأمين".

أبو الأيتام {مؤسسة المدينة المنورة}

الطريق إلى الجهاد

أرى الموت في كل مكان ، أينما هربت يلاحقني قوله تعالى { أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة }

السيارة ملغومة .. الشارع ملغوم .. البيت ملغوم .. الفراش ملغوم ، والموت لايرحم.. لايعرف صغيراً أو كبيراً ... يطرق الباب في أي وقت .. يدخل دون استئذان .. إذا فالقعود عن الجهاد خوفاً من الموت يرفضه العقل ولا يقبله.

إذاً يبقى اليقين والثقة بأن الموت في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله شرف ينبغي التسابق من أجله لأنه من لم يمت بالسيف مات بغيره، وشتان بين من يموت تحت عجلات السيارة.. أو على فراشه.. وبين من يموت وبيده سلاحه وفي الأخرى راية التوحيد يزود عنها ويناضل من أجلها..

نعم.. لابد من وقفة ولكن ينبغي أن لاتطول تلك الوقفة، فهذا عبد الله بن رواحه عندما تسلم الراية في معركة مؤتة توقف قليلا لكنه لم يلبث أن صاح بصوت يتفجر شجاعة وقوة كالأسد:

أقسمت يانفس لتنزلنه لتنزلنه أو لتكرهــــن

أبوعبدالله الحضرمي

آلاء ودعاء

تتبرعان بـ(٢١٠) دولارات للمجاهدين

في مدينة كولمبيا/ ميزوري بأمريكا ، تقف الطفلتان آلاء ودعاء يومياً بعد صلاتي المغرب والعشاء على باب مسجد المركز الإسلامي بالمدينة، وتحمل كل منهما صندوقاً صغيراً صنعته من الورق لتجمع به بعض التبرعات للمجاهدين الأفغان ، وخلال عشرة أيام تمكنتا من جمع (٢١٠) دولارات ، أكملها والدهما الذي يعمل هو وزوجته في التدريس بالجامعات الأمريكية.

عمر آلاء (١٠) سنوات ، ودعاء (٦) سنوات ، ومواظبتان على أداء صلاة المغرب والعشاء مع والديهما في المسجد.

أبو طارق

قسوة وجفاف

اخواني المجاهدين : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

طالما وقفنا على عتبات التاريخ ، ورفعنا راية التوحيد، ،وقادتنا ربانيون ، قرأنا كتاب الله، سمعنا كلام الله، فأسمعناه لغيرنا، وانتشر دوي " لاإله إلا الله " في أنحاء المعمورة، ويسري في أوساط العالمين ، ومضت السنون، ودارت الأزمان، فتحول المقام بسطا ، والبسط مقاما ، وصار حاكم الناس أرذلهم (من العلامات الصغرى لقيام الساعة)، وصار كتاب الله مهجوراً ومشنوقاً في دواوين السلطة(إن هم إلا يظنون)، واستبدلوا بمجلس الشورى مجلس الوزراء، وأضحينا نسمع لأقوال وزراء الخارجية والداخلية ، رجال ظاهرهم كأزهار الدفئ ، وبغايا كالحرباء يتقلبن في البلاد، وينلن أعلى الرتب، نسمع أقوال وخزعبلات هؤلاء، وننبذ كلام من يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، خدرونا بلعبة الأحزاب ، ووضعوا ربطات الأعناق ، وشنقوا الدعاة زينوا المرأة،وبربطة العنق ، كتموا صوت دعاة الحق، شنقوهم،سجنوهم.

عبد الكريم بروثن / الجزائر

ياكتائب أقدمي

رصوا الصفوف تقدموا نحو الوغى
وإلى الجهاد إلى الجهاد إلى النضال
صرح العقيدة لايشيد بالمنى
والمجد تصنعه ميادين القتال
ياإخوة الإيمان لا لا تحجموا
أفغان تنتظر الجحافل يارجال
رصوا الصفوف وكبروا وتقدموا
لنذيقهم طعم المنية والوبال
الظلم لن يبقى على أعتابنا
ومصيره سيكون حتما للزوال
وسنغرس الرايات ترويها الدما
فوق الوهاد... على الروابي والتلال
إن نحن بعنا للإله نفوسنا
إن نحن كنا في ثبات كالجبال
الروس قد ولوا على أدبارهم
في أرض كابل قم وأذن يابلال

أبودجانة الإماراتي

من أخلاق المجاهد

كتبها : أبو أسامة

الذلة على المؤمنين

وجدت شباباً استرخصوا دماءهم وجادوا بأموالهم واستعلوا بإيمانهم وتشبعوا بروح العزة على الكافرين وبمعاني التميز عن الجاهليين ، ولكنك قد تجد بشرية ذلك المجاهد تتبدى في موقف خصام مع أخيه حيث تعزّ عليه نفسه أن يقرّ بخطئه وأن يتنازل لأخيه أو أن يرحمه ويلين له ...

ذكر ربنا عز وجل في جملة صفات القوم الذين يصطفيهم لنصرة دينه حين يرتد عنه المرتدون: (..يحبهم ويحبونه أذلةٍ على المؤمنين ، أعزةٍ على الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ..) ولم أستطع أن أجد لفظة تعبّر عن الذلة على المؤمنين أبلغ من اللفظ القرآني نفسه الذي يوحي بكثير من الرفق والرحمة والعطف والتواضع والإخبات وخفض الجناح ...

إنها ذلة على المؤمنين لا ذلة لهم ، فالمؤمن لم يعتد أن يذل إلا لله ، وفي تفسير (البحر المحيط) تأويلان لتعدية الذلة بحرف الجر (على) بدل اللام ، فيقول :(ضمّنه معنى الحنوّ والعطف . كأنه قال عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل والتواضع) وفي التأويل الثاني يبين أن (على) للدلالة على علوّمقامهم وأنه رغم فضلهم (يذلون ويخضعون لمن فُضلُوا عليه مع شرفهم وعلو مكانهم). إن من لوازم خلق (الذلة على المؤمنين) أن ترفق بإخوانك فإنّ (من يُحرم الرفق يُحرم الخير كله)ـ مسلم ـ و(إن الله رفيق يحب الرفق)ـ مسلم ـ وقد دعا رسول الله ﷺ على الأمير القاسي (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه) ودعا للأمير الرفيق (ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)ـ مسلم ـ نعم ارفق به ، وإن كان خادمك وأقل منك علماً وخبرةً في الحياة ولا تنس أن له عليك حق المسلم على المسلم ، إن أمثال هؤلاء المساكين الأخفياء كان رسول الله ﷺ يشير إليهم في الحديث الصحيح (اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين) قال ابن الأثير: (أراد به التواضع والإخبات وأن لا يكون من الجبارين المتكبرين).

وقد كان عمر رضي الله عنه يدرب الولاة على الذلة على الرعية فينهاهم عن إذلال الناس : (ألا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم .. ولاتمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ..) وتوعدهم بأن يقتص للرعية من ولاتهم معللاً ذلك بقوله: (رأيت رسول الله ﷺ يَقُصّ من نفسه)ـ أحمد والنسائي ـ فلا تتعال عن أن تقدم نفسك لأخيك كي يقتص منك إن كنت أسئت إليه فإنّ تلك الذلة على المؤمنين تنزع ما في صدورهم من غلّ ، ومن وصية عمر لواليه على الحِمَى (اضمم جناحك عن المسلمين ، واتق دعوة المظلوم ..) وقد أمر خير الرسل بخفض جناحه (واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين) أفلا تخفض جناحك لإخوانك المجاهدين؟ !.

وربما يكون أخوك هو الذي بدأك بالإساءة فإن من الذلة على المؤمنين أن تعفو (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور).

أما إن أصررت على أن تضع أخاك في موقف تذله فيه فقد حاربت ربك. ففي الحديث القدسي (من أذل لي ولياً فقد استحل محاربتي ..)ـ أحمد ـ وقد وصف إبراهيم النخعي السلف بأنهم (كانوا يكرهون أن يُستذلوا . فإذا قدروا عفوا)ـ البخاري ـ فلا تقبل لأخيك ذلة لا تقبلها لنفسك وادع ربك أن يجنبك مواقف الذلة والظلم (اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك أن أظلم أو أُظلم)ـ أحمد ـ والحريص على ألا يظلم يرى في خلق الذلة على المؤمنين احتياطاً لدينه واستعلاءعلى شيطانه.

وقد تحدثك نفسك أنّ تنازلك لأخيك فيه التحقير والإهانة والذل لك ، فيقودك شعورك هذا إلى الوقوع في مخالفات شرعية هي بذاتها الذل الحقيقي: (وجعل رزقي تحت ظل رمحي. وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ..)ـ البخاري وأحمد ـ وقد كانت الأمم تقول لنبيها بكبر وعنجهية: (ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز) فيقابل جفاءهم برحمة الداعية ورفقه: (يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله ..) أفلا يكون أخوك المسلم أولى بهذا الرفق؟! ■